بنفسي أنت من مغيب لم يخل منا، بنفسي أنت
من ثاوٍ ما نوح عنا، بنفسي أنت أمنية شائق
يتمنى من مؤمن ومؤمنة ذكرا فحنا..

مقتطع من دعاء الندبة

صدى المهدي عجل الله فرجه

www.m-mahdi.com/sada-almahdi
sada-almahdi@m-mahdi.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢٦٤ لسنة ٢٠٠٩

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع العتبة الحسينية والعتبة الكاظمية المقدستين

المشرف العام: السيد محمد القبانجي
رئيس التحرير: الشيخ حميد عبد الجليل الوائلي

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام النجف الأشرف

العدد: الاخير السنة السابعة /جمادى الأولى/ ١٤٣٧هـ . 2016/2

اقرأ في هذا العدد:

❖ المرجعية العليا توصي الشباب بوصايا تأريخية ..... ص ٥

❖ التعايش السلمي ونبذ العنف في القيام المهدوي ..... ص ٤

تمهيدنا

يا فرج الله

❖ ونحن على أعتاب أنْ نغلق صفحة وضّاءة من صفحات حياتنا العلمية والفكرية والثقافية، والتي كان رأس مالها خدمة الإمام المهدي عليه السلام...

نأمل أنْ تكون هذه الخدمة المتواضعة، والبضاعة المسجاة، قد وقعت في محل الرضا والقبول في ساحة المولى وسبيل الوصول...

إنّه أمل البشرية كلّها وفرج الله المأمول...

❖ صفحة ملئت ساعات أيامها، وأيام أسابيعها، وشهور سنيّها، طيلة سبع سنوات، هي سنوات قالت عنها الروايات إنّها سنين حكم الإمام عليه السلام.

طيلة هذه الفترة الزمنية التي رافقنا فيها الكثير من الخلّص، باذلين الجهد وغير مكترثين بالعناء، يحدوهم أمل أنْ تقع خدمتهم تحت نظر رعاية مولاهم ...

❖ مرّت عليهم أيام البرد... وساعات الحر، في ظروف قلَّ نظيرها، وكثرت معاناتها إلا أنّها لم تعركهم بل عركوها، وانتجوا نتاجاً فُرد في بابه، فقدّموا للقرّاء الكرام لوحة مهدوية علمية ثقافية تعبوية.

❖ على أعتاب أنْ نغلق صفحة من صفحات الفكر والثقافة، لنفتح صفحة جديدة أخرى من صفحات العلم والتخصص والرصانة آملين أنها سترى النور في الأيام المقبلة إنْ شاء الله، نأمل أنْ تكون هذه الصحائف التي عجن مداد كلماتها بماء القلوب قبل العيون، صحائفنا التي نحشر عليها ونخاطب عند يوم النشور، اقرأ كتابك، فتُلقي بين يدي ربّ المهدي عليه السلام هذه الصحائف المباركة.

❖ صفحة من علاقة مع الإمام عليه السلام يعجز اللسان عن أنْ يصف حقيقتها، أو يلتمس جزءاً من واقعها، لأنها صفحة على مائدة رئيس الجود والكرم، لأنّها صفحة جلسنا فيها مع نخبة قلّبت على سفرة هذه المائدة المباركة العشرات بل المئات من الكتب والمصادر والبحوث والمقالات لتنتقي من هذا الكم الكبير والبضاعة المتنوعة، مائدة جذّابة، حيوية، يانعة، شهيّة، سهل أخذها دانية قطوفها، ويسير تناولها، ودائم بركتها، ومذخور ثوابها.

❖ صفحة تناغمت فيها الآراء المختلفة ـ عن هذه العقيدة الحيوية الدائمية المستقبلية ـ مع مختلف الأقلام وألوان الأفكار وتنوّعها، والكل كان يسعى جاهداً، حاضراً في محل العمل، أو غائباً، أنْ يقدّم لجمهور هذه العقيدة وعشّاقها، أفرَدَ لوحةٍ في الثقافة والأدب، وأرصنَ فكرة في العقيدة والانتماء، وأقوم طريقة في السلوك والانتهاج، وأيسرَ خطاب في التلقّي والاستماع.

❖ ننحني اجلالاً وإكباراً لكل من ساهم بأيّة مساهمة، صغيرة كانت أو كبيرة، ونقول له: لا يسعنا إلا أنْ نقول إنّ العمل للجواد الكريم مذخور، وإنّ الارتباط بالإمام من خلال هذا العمل لاشكّ له أجور، ونحن على يقين أنّها لا تقل عن وعد الإله بالجنّات والثمار والقصور.

❖ اللسان... القلب... والمشاعر كلها تعجز عن أنْ تقدم رسالة الشكر والتبجيل والاحترام لكل الاخوة والاخوات الأكارم، أصحاب الجهد في هذه البضاعة المسجاة، ونختم حديثنا في هذه الصحيفة التي أردنا أنْ تكون كلماتها صدىً للمهدي ونخاطب معزّ الأولياء... جامع الكلمة على التقوى وباب الله الذي منه يؤتى ووجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء، والسبب المتصل بين الأرض والسماء وصاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى ومؤلّف شمل الصلاح والرضا لنقول له يا مولانا جئنا إليك ببضاعة مسجاة فتصدّق علينا وأوف لنا الكيل.

تمهيدنا في صدى يختم قلمه

بنداء _يا فرج الله_

آثار استعجال الناس للظهور

◆ ◆ ◆ ◆ السيد محمد علي بحر العلوم

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: (إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر إنّ الله عز وجل لا يعجَلُ لعجلة العباد إنّ لهذا الأمر غايةً ينتهي إليها فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعةً ولم يستأخروا).

تطرح الروايات حول الإمام المهدي عليه السلام، قضية استعجال الناس لظهور الإمام عليه السلام، فالإنسان خُلق من عجل كما ورد في قوله تعالى: (خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ) فلذلك يستعجل الإنسان الخلاص، لانه يريد أنْ يرى النتيجة، والنهاية بسرعة.

فعندما تقرأ قصة تستعجل في قراءتها لكي تصل إلى نهايتها، وهذه طبيعة من طباع الإنسان يريد أنْ يرى متى يكون ذلك الظهور، فالذي يعتقد بالإمام المهدي عليه السلام والذي يؤمن بأنّه عليه السلام سوف يظهر وانه عندما يظهر سوف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وسوف ينعم الإنسان ببركات هذه الأرض بالسلام والأمن والطمأنينة.

يحلم الإنسان بمثل هذه الدولة، وبمثل هذا العالم المليء بالفضيلة، والخالي من الرذيلة، فعندما يحلم بمثل ذلك العالم فإنّه يستعجل ذلك الأمر.

إنّ هذا الاستعجال، وطلب الظهور السريع يرجع سببه إلى ما يعيشه الإنسان من حالات الظلم والاضطهاد في مسيرته، فإنّه عندما يتسلط الظالم والباغي لا يرى الإنسان إلاّ استعجال الظهور مفراً له، فالاستعجال هو جزء من طبيعة الإنسان التي تفرضها عليه الظروف التي يعيشها، وفي بعض الأحيان عندما يعجز عن تفهم أسباب الغيبة وتفهم عللها، حينئذٍ يطلب العجلة.

إنّ هذه العجلة لها نتائج وخيمة، ومن نتائجها تصديق الادعاءات الكاذبة، فالإنسان عندما يكون منشداً ومحباً لا أمر قد يجعله في بعض الأحيان، ومع هذه العاطفة والحب يغفل عن تطبيق الضوابط وعن تطبيق العلامات التي نصبت لظهوره عليه السلام ويطبّقها تطبيقاً خاطئاً ويجعل مصداقها مصداقاً خاطئاً وما سببه إلا الاستعجال، واحدى النتائج الأساسية والوخيمة التي قد تنخر في مجتمعنا نتيجة هذا الاستعجال هو تصديق الادعاءات الكاذبة، إذ يستغل كثير من المنحرفين هذا الاعتقاد تلك الحالة التي يعيشها الكثير من المجتمعات نتيجة ضغط الظلم المستمر ويدّعون بالمهدوية، وهذا يجذب إليهم العديد من البسطاء والمستعجلين.

التتمة ص٦

تزامن دولة الائمة عليهم السلام الظاهرة مع الرجعة

◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ محمد السند

(حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً قُلْ إِنْ أَدْرِي أَ قَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً).

الآية تبين التلازم بين دولتهم الظاهرة والرجعة للأموات.

وتشرح هذا التلازم في الآية وعلله عدة روايات:

– روى القمّي في تفسيره قوله تَعَالَى: (حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ) قَالَ القائم وأمير المؤمنين عليه السلام فِي الرجعة (حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً) قَالَ: هُوَ قول أمير المؤمنين عليه السلام لزُفَر (والله يا ابن صهّاك لولا عهد مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب مِنَ الله سبق لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً) قَالَ فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون مِنْ الرجعة قالوا: متى يكون هَذَا؟ قَالَ الله تَعَالَى (قل) يا مُحَمَّد (قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً).

والرواية تشير بوضوح على دلالة الآية عَلَى التلازم بين ظهور دولتهم ووقوع الرجعة من أنّ كليهما من الوعد الإلهي الذي لا خلف له.

وانّ الظهور مشتبك في حقيقته مع حقيقة الرجعة وتقارن دولتهم عند قرب إقامتها وقيامها مَعَ تحقُّق الرجعة معها. وقريب من مضمونها انّه كتاب مؤجّل سابق في علم الله تعالى ما رواه الصدوق في (علل الشرايع)، والطبري في (المسترشد)، والكليني في (الكافي)، وسليم بن قيس في كتابه.

– إذ روى الكافي بسنده عَنْ عبد الله بن القاسم البطل عَنْ أبي عبد الله عليه السلام قَالَ: ((وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً) قال: قتل الحسين عليه السلام (فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما) إِذَا جاء نصر دم الحسين عليه السلام (بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ) قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وتراً لآل مُحَمَّد إلاَّ قتلوه (وَكانَ وَعْداً مَفْعُولاً) خروج القائم عليه السلام (ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ) خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه).

ورواه العياشي عن صالح بن سهل.

التتمة ص٦

الرجعة وشهادة الامام الثاني عشر عليه السلام

◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ أيوب الحائري

بعد أنْ تحقّق دولة الإمام المهدي عليه السلام أهدافها، وبعد أنْ ينجز الإمام عليه السلام كل المهام المأمور إلهياً بإنجازها؛ يتوفّاه الله تعالى بالأجل المحدد، ويدركه الموت الذي لابد منه، امّا بالسمّ أو بالقتل؛ فإنّ الإمام المهدي عليه السلام يشمله هذا الحديث: (ما منّا الا مسموم أو مقتول).

وبعد أنْ يغيب القمر الثاني عشر والأخير من أقمار أهل بيت النبوة عليهم السلام تزول دولة آل محمد صلى الله عليه وآله عملياً، وستنتهي الحياة الدنيا، وتبدأ دورة الحياة العليا، وهي الحياة الأبدية، ولا يعلم تفصيل ذلك الاّ الله تعالى.

ولمّا كان من جملة معتقدات الشيعة انّ الامام المعصوم لا يغسّله ولا يصلي عليه الا الامام المعصوم، فمن يغسّل الإمام المهدي عليه السلام ويصلّي عليه؟.

إنّ الأحاديث والزيارات تصرّح برجعة بعض الأئمة من اهل البيت عليهم السلام، وأول من يرجع منهم هو الإمام الحسين عليه السلام، حيث يقوم بتجهيز الإمام والصلاة عليه ودفنه، يقول الإمام الصادق عليه السلام (فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله عليه السلام وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته) كما تصرّح الروايات برجعة بعض الأنبياء والأولياء والمؤمنين ولو بصورة محدودة وبمهمة خاصة.

وتعني الرجعة: أنّ الله سبحانه وتعالى سيعيد أشخاصاً من الأموات الى الدنيا، وأنّ هؤلاء على قسمين: مَنْ مُحضَ الإيمان محضاً في حياته الأولى، ومن كان قد محض الكفر محضاً فيها، ثم يديل الله سبحانه وتعالى المحقّين من المبطلين، والمظلومين من الظالمين، وأنّ ذلك سيحدث لدى قيام المهدي عليه السلام، ثم يصيرون بعد ذلك الى الموت.

وهنالك من فسّر الرجعة بأنّها تعني رجعة الحقّ الى نصابه، وذلك على يد المهدي عليه السلام.

والرأي الأوّل هو الشائع بين الإمامية أخذاً بما جاء عن أهل البيت عليهم السلام.

ومن الزيارات المأثورة المروية عن الأئمة عليهم السلام التي فيها التصريح بالرجعة، هي (الزيارات الجامعة الكبيرة) المروية عن الإمام الهادي عليه السلام، وهي من أفضل الزيارات التي يزار بها كل امام من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وفيها تقول: (...مؤمن بإيابكم، مصدّق برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم...).

وفي زيارة الامام المهدي عليه السلام المعروفة بـ(زيارة آل ياسين)، والتي صدرت من ناحيته المقدسة أيضاً نقول: (وإنّ رجعتكم حق لا ريب فيها)، ولقد أراد الإمام المهدي عليه السلام من شيعته بأنْ يزوروه بهذه الزيارة، (أي: زيارة آل ياسين) ثم يدعون له عقيبها بالدعاء المبارك، الذي فيه الدعاء له بالتعجيل في الظهور والنصر له على الأعداء.

ضرورة قيام الدولة العالمية ودور العولمة في ذلك

◆ ◆ ◆ ◆ السيد محمد الشوكي

كان المجتمع الإنساني في بداياته الأولى يعيش ببساطة في علاقاته الاجتماعية والتجارية نتيجة لبدائيته وبساطة عيشه، إلا أنه بمرور الزمان، وباتساع المجتمع الإنساني وتمدّده، وتعدّد حاجاته، وتعقيد علاقاته، بدا قيام نظام اجتماعي يرتّب علاقات الناس، وينظّم شؤون حياتهم، ويحل المشاكل التي تنتابهم، وهو ضرورة إنسانية لا مفر منها. ونتيجة لهذه الضرورة أخذت بوادر تشكيل الدولة والنظام تبدو شيئاً فشيئاً في المجتمع الانساني، ومرّت بمراحل عديدة حتى وصلت الى ما هي عليه اليوم.

فالدولة ضرورة لا مناص منها في المجتمع البشري، لأنّ حياة الناس لا يمكن أنْ تستقيم بدون دولة تحكمهم وتدير امورهم وتنظّم شؤونهم، وخصوصاً في العالم المعاصر الذي تعقدت فيه الحياة، وتشابكت العلاقات تشابكاً كبيراً.

وقد عرف المجتمع البشري أنماطاً وصيغاً متعددة للنظام والدولة. فبدأت الدولة مشوارها الطويل بالنظام القبلي الذي كان يعتمد على سلطة رئيس القبيلة وصلاحياته المتعددة التي كان يخضع لها الجميع. ثم انتقلت الى طور الحكومة الدينية والمذهبية التي حكمت بقاعاً كثيرة من العالم في تأريخه الطويل، وبعد ذلك انتقلت الى الطور القومي الذي لا يزال سائداً الى اليوم، ومن ثم نشأت دول وحكومات بصيغ متعددة.

واليوم نشهد العالم يتجه نحو الدولة العالمية الموحدة، والى الانتماء العالمي بدل الانتماء القومي والوطني. وهذه نتيجة لابد للبشرية أنْ تصل اليها حسب الرؤية الإسلامية والتخطيط الإلهي.

فكما أنّ الناس كانوا أمّة واحدة تجمعها أهداف واحدة ومصير واحد، يحكمهم نظام واحد على الفطرة الإلهية الأولى في بداية انطلاق المجتمعات الإنسانية كما يحدّثنا القرآن الكريم: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ ...)، (وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ).

فكذلك سوف يرجع الناس أمّة واحدة على الفطرة السليمة، يجمعهم النظام والرؤية والمصلحة الواحدة. لكنّها

أمة تختلف في حياتها عن بساطة الحياة الأولى وسذاجة عيشها وأفكارها وطموحاتها، بل ستعود أمة واحدة متطورة على جميع المستويات.

التتمة ص٦

علاقتنا بصاحب الزمان عليه السلام

◆ ◆ ◆ ◆ يحيى غالي ياسين

من أشرف وأعز وأرقى وأنقى وأدوم العلاقات بعد العلاقة بالله جلّ وعلا هي العلاقة بحجج الله على الأرض، وما هي إلاّ امتداد للعلاقة مع الودود الرحيم، بل هي حلقة الوصل معه جلّ وعلا، ونحن إذ ندرك هذا الأمر ونؤمن به ونستشعره وجداناً إلّا إنه عادةً ما ينقصنا أبجديات تحريك هذه العلاقة وبنائها وتعزيزها والاستفادة منها واستثمارها بوجهها الصحيح، فالإيمان بهذه العلاقة يعوزه العمل بها، والعمل بها يحتاج الى ترك العمل بما ينافيها او ينقصها، ويحتاج العملان (الفعل والترك) المداومة والمطاولة أنْ يصبحا سلوكاً وحالاً وملكةً عند صاحبهما، وذلك هو الفتح المبين...

ولا ندّعي اننا من أصحاب ذلك الفتح المبين، وقد ينطبق على حالنا ما قاله الشاعر:

وغير تقي يأمر الناس بالتقى/ طبيب يداوي الناس وهو عليل

وتعلقاً بما ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ما يشير إلى أنّ الدال على الخير كفاعله... نضع بين أيديكم بعض مرتكزات هذه العلاقة:

أولاً: النظر بهذه القضية، ونقصد بالنظر هنا التفكّر والتمعّن والتأمّل، بالإضافة الى التسلّح بالثقافة المهدوية الرصينة، نتعرف على تفاصيلها عقيدة وتأريخاً ومستقبلاً، وكذلك علينا أنْ نتعرف على الشبهات وردودها، فقد كُتب في هذه القضية المباركة ما يزوّد القارىء والباحث مادة علمية تغنيه خير غناء...

ثانياً: الإحساس والاستشعار بوجود الإمام شخصاً أو كرعاية أو بركة أو دعاءً، في كلّ خير نجده ونراه ونحس به في حياتنا. فقد كتب الإمام عليه السلام مخاطباً الشيخ المفيد: (...أنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء ـ أي الشدائد ـ واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله، وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله ويحمى عنها من أدرك أمله..).

ثالثاً: وكذلك علينا أنْ نلجأ إليه وندبه ونتخذه الوسيلة عندما نمرّ بأية أزمة نفسية أو جسدية أو في عمل وما شاكل ذلك، فإنّ إغاثة الملهوف وإعانة المضطر من أعماله صلوات الله عليه وديدنه.

رابعاً: أنْ نذكره في دعائنا وصلاتنا وصدقتنا وحجنا وعمرتنا، بل نستطيع أنْ نهدي إليه ثواب جميع الأعمال الصالحة حتى إماطة الأذى عن الطريق والكلمة الطيبة...الخ، ونحن بإهداء الثواب سوف لا ينقص من ثوابنا شيئاً وإنما سيزداد ثوابنا ويضاف إليه ثواب إهداء العمل.

خامساً: نستطيع أنْ نعمل جميع الأعمال الصالحة بنية الانتظار الصحيح أو التمهيد للظهور، بل حتى الخبرة التي نكسبها من خلال أعمالنا الجائزة والمباحة فضلاً عن المستحبة والواجبة نستطيع أنْ نجعلها بعنوان التهيوء للظهور عسى أنْ يحتاجنا الإمام عليه السلام بخبرتنا هذه، فسيخرج الإمام عليه السلام بدولة، ودولة الإمام عليه السلام فيها السياسي وفيها العسكري والطبيب والمهندس والمدرس وفيها النجّار والحدّاد والصبّاغ والسائق...الخ.

التتمة ص٦

من هو المهدي عليه السلام؟

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ عادل الحريري

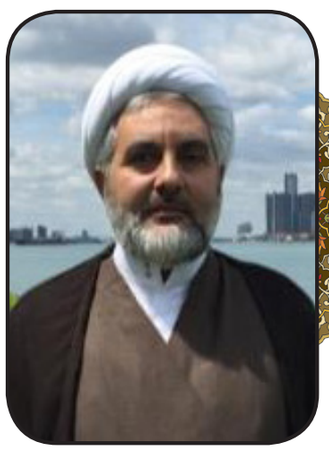

لقد سلّم من آمن بعقيدة المهدي، بأنّه عليه السلام من نسل النبي محمد صلى الله عليه وآله، حيث نصّ صلى الله عليه وآله على ذلك، وانه من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام وأنّ جدّه الحسين بن علي عليه السلام، والروايات في ذلك كثيرة.

ولكن المسلمين اختلفوا في ولادته، فذهب بعض بالقول بانه سيولد في آخر الزمان، وذهب البعض الآخر ـ وهم الأكثر ـ بانه ولد وانّ أباه الحسن بن علي العسكري عليه السلام، ويشير إلى هذا الخلاف الشيخ ابو بكر النيسابوري الشافعي حيث قال: اختلف الناس في أمر المهدي عليه السلام فتوقف جماعة وأحالوا العلم إلى عالمه واعتقدوا أنه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يخلقه الله متى شاء، يبعثه نصرةَ لدينه.

وطائفة يقولون: إنّ المهدي عليه السلام الموعود ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو الامام الملقب بالحجة القائم محمد بن الحسن العسكري.

ولا يمكننا نحن اثبات شيء إلا من خلال نقل آراء اساطين العلم وجهابذته الذين يشار لهم بالبنان، حيث يمكن الوثوق بقولهم للتواتر الذي سوف تراه في أقوالهم.

– يقول العلامة أبو سالم الشافعي في (مطالب السؤول): (...فهو من ولد الطهر البتول، المجزوم بكونها بضعة من الرسول صلى الله عليه وآله... فأمّا مولده فبسر من رأى (سامراء) في ثالث وعشرين سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة، وأمّا نسبه أباً وأمّاً، فأبوه الحسن الخالص بن علي المتوكل، بن محمد القانع، بن علي الرضا، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين، بن الحسين الزكي، بن علي المرتضى أمير المؤمنين عليهم السلام...). (مطالب السؤول) ج٢ الباب ١٢.

التتمة ص٦

الإمام المهدي عليه السلام تصحيح لحركيَّة الإنسانيَّة

◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ مجيد الصائغ

شاءت حكمة الله تعالى في أنْ يتكامل الفكر البشري في حركية متواصلة وتقدّم مستمر عبر القرون، وبمشاركة ذهنية الأجيال المتعاقبة على اختلاف أجناسهم وأعراقهم وانتماءاتهم وتعدّد رؤاهم المعرفية....

وهكذا كان فتلاحمت صفوف المعرفة وتكثّرت الإنجازات العلمية حتّى قُعِّدت فأُسِّست القواعد، واكتشفت القوانين ووضعت النظريات في جميع مجالات العلوم الإنسانية والمعرفة والأدب والفنون... وعلى الرغم من التطور الفكري والتقدّم العلمي المطّرد فمن المؤكد تحقّق أمرين رئيسين:

الأول: إنّ ما اكتشفه الإنسان بفكرة ونتاج علمه في جميع صنوف المعرفة ومجالات الحياة لا يلبّي جميع متطلّبات الإنسان فرداً ومجتمعاً وفي جميع المجالات، قال تعالى(وَ ما أُوتيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَليلاً)، والدليل على حاجة الفرد والمجتمع إلى المزيد من العلوم والمعارف في كل زمان ومكان.

الثاني: إنّ البشرية لن تنعم بالمعطيات العلمية إلا قليلا لأنّ الإنسان ينقاد إلى شهواته وغرائزه وميوله ورغباته، فمثلاً المعطيات العلمية تحظر على الإنسان التجاوز على الطبيعة وعلى البيئة، وتحظر عليه القيام ببعض الأعمال كالعمليات التي تلوّث الجو وتطلق الاشعاعات الخطيرة والغازات السامة، ولكن الإنسان اليوم يصرُّ على ممارساته رغم علمه بالنهي العلمي عنها. وذلك نتيجة لعدم إيمانه وعدم شعوره بالمسؤولية.

أمّا في دولة الإمام المهدي عليه السلام فإنّه سوف يخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم بآليات منها:

أولاً: يكمل لهم جميع النواقص في علومهم ومعارفهم وفنونهم وآدابهم في جميع المجالات.

فإنّ ما توصَّل إليه الإنسان في هذا القرن الذي نعيشه، ويعتبره علماً، هو ناقص في نظر الإمام عليه السلام بلحاظ ما هو مخزون لديه عليه السلام، وعندما يخرج يكمل ما توصّل إليه البشر، ويأتي بعلم جديد لم تصل إليه البشرية في عقولها المحدودة.

إنّ ما يأتي به الإمام عليه السلام لا يمكن أنْ يبلغه الفكر الإنساني المادي، وإنَّه عليه السلام يرتقي بالعالم إلى أوج العلم والمعرفة والتقدّم التكنولوجي المعاصر، والدليل على ذلك ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

(العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتّى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً اليوم غير الحرفين، فبثّها في الناس، وضمَّ إليها الحرفين، حتّى يبثّها سبعة وعشرين حرفاً)، وهناك رواية أخرى مضمونها: (إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم) وهذا يعني في الاصطلاح المعاصر حركة تغيير ثقافي وعلمي، ترتقي بالعقول والقلوب إلى مدارج المعرفة والتقدّم.

والذي يستفاد من خلال هذه الأدلة أنّ حركة الإمام عليه السلام التغيرية سوف تصل في تطوّرها إلى أوجها، والإمام عليه السلام بدوره الرائد والقيادي يمثّل الرسالة الإلهية الخاتمة.

ولا توجد رسالة بعد الإسلام إلا ما يدّعيه ويبشّر به الغرب باسم الديمقراطية والتقدّم المدني الغربي، فالغرب اليوم يبشّر بنظريات شمولية كبرى ومطلقة ويقول: أنا أُمثل الأمّة الشاهدة على العالم وليس أنتم، وأنا أُمثّل الأمّة القيّمة على العالم. ودعاة الديمقراطية الغربية يقولون: نحن نمثّل الحضارة الخاتمة والرسالة الخاتمة وليس الإسلام وهذه العقيدة على خلاف الرواية الإسلامية تماماً، فإنّ الأمّة الإسلامية هي الأمّة الشاهدة على العالم، والحضارة الإسلامية هي نهاية الحضارات، وليست رسالة رؤساء الغرب، وهي الحركة المصحّحة للحركية الإنسانية في العالم، إنما هو الإمام المهدي عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام الذي يكمل مسيرة الرسالة الإلهية ويختمها على العالم عموماً، وعلى يد شيعة أهل البيت عليهم السلام خصوصاً.

ولا بأس هنا بذكر النظرية الشيوعية وما هو وجه الاصلاح فيها. تقول هذه النظرية: إنه ستطبّق العدالة على الأرض وذلك على يد الطبقة العاملة حينما تطيح بالطبقة البرجوازية، وسيحكم العمّال، حينئذٍ، ويتمُّ الاستغناء عن الحكومة والدولة، وهذا يعني أنْ لا توجد دولة ولا يوجد رئيس وزراء، بل توجد يومئذٍ عملية إدارة شعبية وإدارة ذاتية. تسقط الدولة، إدارة شعبية ذاتية في مجتمع سعيد مملوء بالعدالة على يد الطبقة العاملة، ولكن لا مانع لدى النظرة الشيوعية من استخدام القتل لملايين الناس من أجل أنْ تحكم الطبقة العاملة ومع ذلك تقول ـ أي الشيوعية ـ: إنه في آخر الزمان سيتحقق مجتمع تسوده العدالة والمحبّة والأخوّة!.

على كل حال، الصلاحُ العالمي والمجتمع السعيد الذي سيكون في آخر الزمان، هي فكرة موجودة في الأديان الوضعية والإلهية مع نقاط اختلاف كثيرة منها: فانّ الأديان الوضعية تعتمد في هذا التحليل على اجتهادات شخصية دون دليل علمي، بينما الأديان الإلهية تنطلق في ذلك من قرار إلهي، أي انّ هذه المسيرة البشرية بقرار من الله تعالى ستنتهي إلى مجتمع سعيد (وَعَدَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ)، هذا القرار الإلهي موجود، بأنّ الحكم سيكون للمستضعفين في الأرض وقد أنبأت به الكتب الإلهية، ولو بقي التقدّم العلمي بدون إخبار إلهي غيبي فإنّه يملك دليلاً يتوصّل به إلى هذه النتيجة، فنحن نرى اليوم أنّه كلما زاد التقدم العلمي زادت المأساة والبؤس بسبب عدم الاستخدام الصحيح لهذا التقدّم العلمي.

ثانياً: يهذّب نفوسهم ويطهّرهم ويزكّيهم من الأدران والموبقات والأرجاس والأنجاس حتّى تصفو نفوسهم وتطهر قلوبهم وتسمو أرواحهم، فيمتثلون أوامره ويطبّقون تعاليمه ويلتزمون بوصاياه، فلا يحصل منهم تجاوز ولا تعد، وبذلك تحقّق سعادتهم. ولا شكّ أنّ في ذلك تصحيح من الإمام المهدي عليه السلام لحركية الفكر البشري برفع الأغلاط ودفع الشبهات وسدّ النواقص... وتصحيح لحركية النفس الإنسانية في تقلباتها ومسيرتها الحياتية وذلك بتطهيرها وتسديدها.

ولا شكّ أنّ ذلك أفضل وأتمّ ما يمكن أنْ يصل إليه الإنسان بحركيته الفكرية وأرقى ما يمكن أنْ يحقّقه من معارف وعلوم وفنون وآداب.

ومن المعلوم أنّ تطهير النفس لغة: تنزيهها عن الأدناس والنقائص الرذائل وكل ما يشين ويعيب.

وفي الاصطلاح: تهذيب النفس تربيتها، وذلك بتنزيهها عن الأدناس والأرجاس، وتخليصها من أدرانها وانتشالها من أوحال الشهوات وعتقها من أغلال الهوى، وإبعادها عن سبل الشيطان ووضعها على الصراط المستقيم الذي بيَّنه الله تعالى لها، وتمسكها بحبله المتين. والحذر كل الحذر من وسوسته وتسويلاته وإغوائه وعدم الوقوع في حبائله ومجانبة وخدعه وغروره.

ولا بدَّ من ترويض النفس على رضا الله وعدم الالتزام بطاعة الله وصولاً إلى الكمال الإنساني المنشود والنعيم والمقيم.

لأنَّ الثبات على المبدأ والعقيدة يشكّلان الهيكل الإيماني الصحيح للوصول إلى ساحة القرب من الباري، والتمتّع في ثناء لطفه ورحمته هو مسلك الأنبياء والأولياء والصالحين.

وإذا خرج عليه السلام فهو يؤكد على هذه التربية وينمّيها ويصقل النفوس التي تحتاج إلى المعالجة لتكون النفوس الإنسانية في ظهوره المبارك نفوساً لا سقم فيها، ويكون الإنسان بعيداً عن أنانيته وغروره في مستوى تفكيره وعلاقاته بالآخرين، بل يكون صاحب رسالة هدفها الوصول والخروج إلى سماء الفضيلة والكمال الإنساني المنشود.

الخروج من سجن الغيبة

◆ ◆ ◆ ◆ السيد مرتضى المجتهدي السيستاني

إنّ الاتجاه صوب العلوم الطبيعية والانبهار بها والتمرّغ على أعتاب القضايا المادية، تمنع الإنسان من درك الأمور المعنوية والإمدادات الغيبية، والتوجّه إلى الحقائق القيمة.

ولهذا السبب، فإنّ الشخص الذي ذهب وراء الأمور والقضايا الطبيعية و وقع في شباك القضايا المادية، سيضعف عنده الاعتقاد والتفكير بالمسائل المعنوية.

وعلى ما يبدو، فإنّ الكثير من الأشخاص ونتيجة تعاملهم واختلاطهم مع هكذا أُناس، فقد أصابتهم العدوى و وقعوا تحت تأثير تلك الأفكار والمعتقدات الخاطئة، والسبب هو ابتعاد هذه الشريحة عن حقائق عالم الوجود وعدم علمهم بالأمور المعنوية والإمدادات الغيبية العجيبة الموجودة لدى أهل البيت عليهم السلام.

إذن؛ من المفروض عدم الانجراف وراء عالم ا لماديات، وذلك من أجل درك الحقائق وزيادة الإيمان والحصول على الأمور والقضايا المعنوية والإمدادات الغيبية، باعتبار الشخص الذي وضع على عينه نظارة الماديات، كيف له رؤية الكون وما به من عجائب على حقيقتها الواقعية؟

وهل يكون الشخص قادراً على أنْ يرى الألوان والأشياء على طبيعتها بعد أنْ وضع نظارة ملونة على عينيه؟ وهل يتمكن الإنسان الذي أحاط نفسه بسور حصين من الماديات الاطلاع على العالم الخارجي الذي يقع خلف ذلك السور؟ وهل أن الشخص الذي حبس نفسه في مكان مظلم يستطيع مشاهدة الأفراح والمسرات التي تقع في خارجه؟

إنّ مثل الناس الذين ولدوا في عصر الغيبة وعاشوا فيه وتأقلموا مع ظلمته وعتمته، مثل الذين حبسوا أنفسهم في مكان وعجزوا عن إيجاد منفذ للهروب؛ بل إنّ هؤلاء أسوأ بمراتب عن الأشخاص الذي يتحملون عقوبة السجن؛ لأن السجين يعمل صباحاً ومساءً للخلاص منه والتفكير بالنجاة من قيوده.

ولكن للأسف نقول: إنّ الإنسانية في عصر الغيبة لم ترفع الحجب والغشاوة عن أبصارها وبصائرها، فبقوا يعشون في مجهولات ما يدور وما يجري وراء زمانهم، لأنهم لم يتذوقوا المذاق الطيب لعصر الظهور، ولم يكن هناك شخص يخبرهم عن عظمته وحلاوته.

ولهذا تراهم قد انسجموا مع صعوبات وملائمات وظلمات عصر الغيبة، ولم يفكروا يوماً في الخروج من عنق الزجاجة والنجاة من معضلاته.

ومن الطبيعي أننا جميعاً سجناء في سجن الغيبة، نتيجة لغفلتنا عن عصر الظهور المشرق، وبقت هذه الحالة تتكرّر، إذن؛ فإن السجن الذي نحن فيه، هي غفلتنا التي لم نبرح لحظة واحد عن تركها.

ومهما يكن من أمر، فإنْ وقوع المجتمع في دائرة قيود الغيبة والغفلة، جاء بسبب نسياناهم وابتعادهم مسافات بعيدة عن القضايا المعنوية والروحية.

على العموم فإن الإنسانية لم تستفد في عصر الغيبة تلك الاستفادة المطلوبة من ناحية البعد المعنوي، ولكنها في عصر الظهور ـ الذي هو عصر التكامل الإنساني ـ ستصل الى حالة التكامل في كلا البعدين المادي والمعنوي، وتستمر في مسيرتها الحياتية في فضاء عامر النور والعلم والمعرفة.

وفيه أيضاً تكون جميع القوى النظرية والعملية للإنسانية آنذاك ظاهرة؛ بحيث تكون أفكارها وأعمالها كلها مطابقة لمذهب أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولهذا سيكون وجودهم خيراً وصلاحاً.

إذن؛ على هذا الأساس فإنّ المشاعر والإدراكات الإنسانية ستكون خالية من كل الشوائب، وبالتالي لن توقعهم المكاشفات الشيطانية في حبائلها وشباكها.

فطوبى للأشخاص الذين يدركون ذلك الزمان وهم على بيّنة من أمرهم، ويطيعون أوامر الإمام صاحب الزمان عليه السلام، كما كانوا يفعلون في زمان الغيبة.

وهذه حقيقة جاءت على لسان الأئمة الأطهار عليهم السلام، حيث أنّ الروايات التي تبين وتوضح ملامح عصر الظهور، تحتوي على نقاط مهمة ودقيقة تعرّف الإنسان على أهم وظائفه في زمن الغيبة وترسم له منهاجاً علمياً، وكذلك تبيّن حالة السرور والفرح التي تغمر أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام.

ينقل الإمام الصادق عليه السلام عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: (طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه، يتولى وليه ويتبرأ من عدوه، ويتولى الأئمة الهادية من قبله، أولئك رفقائي و ذو ودّي ومودتي، وأكرم أمتي عليّ).

وعلى هذا الأساس يجب أنْ يكون الدرك والفهم والمقدار المعرفي للإنسان، لحد يستطيع معه تشخيص محبي الإمام عن غيرهم الذين يدّعون محبتهم كذباً وبهتاناً، وعدم الانجراف وراء قطّاع الطرق واللصوص، على أنهم أتباعه وأنصاره عليه السلام.

صحيح أنّ الرواية التي نقلناها تتعلق بزمن الظهور المشرق، ولكنها تبيّن أيضاً الكثير من الوظائف والبرامج العملية المهمة لعصر الغيبة، وللأسف نكرر قولنا فنقول: إنّ الكثير لم يعدّوها من التكاليف والوظائف الملقاة على عاتقهم، ولم يولوها أية أهمية تذكر.

غيبة المهدي عليه السلام من غيبة الأنبياء عليهم السلام

◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ جعفر عتريسي

ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ غيبة المهدي عليه السلام محنةٌ عظيمة تحتاج إلى أناةٍ وصبرٍ وتسليم إلهي، وهي ليست الغيبة الوحيدة بهذا النحو، لأنَّ جملة من الغيبات الكبرى جرَت معَ الأنبياء والأولياء عليهم السلام، وبعضها تمَّ منذ أزمان غابرة جداً وما زال تاماً حتى الآن مثل غيبة الخضر عليه السلام وطول عمره الأكبر، وكذا مثل غيبة المسيح عليه السلام التي ما زالت محقَّقةً حتى الآن، وستظل كذلك باتفاق رواية السنة والشيعة حتى ظهور المهدي عليه السلام، فهو الذي يُنزله الله تعالى بعد ظهور المهدي، وهو الذي يُصلّي خلف المهدي عليه السلام باتفاق الأخبار.

ومن يتتبع غيبة جملة من الأنبياء والأولياء عليهم السلام يجدها سُنة إلهية سنّها الله تعالى في هذا الخلق، وهذه المسيرة الطويلة لأمرٍ يريدُهُ، فضلاً عن أنَّها واحدة من العلامات على ما سيجري في آخر الزمن مع المهدي عليه السلام فيثبت بها الله قلوب المنتظرين.

وقد تعرَّض علماؤنا القدماء الأبرار قدّس الله أسرارهم لبيان غيبة الأنبياء وظروفها ومُددها وما إلى ذلك، في حين أنّ بعضهم سرَدَ هذه الغيبات كإشارة على سنن الله تعالى في خلقه، والتي منها غيبة المهدي عليه السلام، ومن بين تلك الكتب كتاب العلامة الأجل الشيخ الصدوق (كمال الدين وتمام النعمة) الذي ذكر في مقدمته حواراً مع شخص آخر مفادها أنه: (بينا هو يحدثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارى من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلاماً في القائم عليه السلام قد حيَّرهُ وشكَّكه في أمره لطول غيبته وانقطاع أخباره، فذكرت له فصولاً في إثبات كونه عليه السلام ورويت له أخباراً في غيبته عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام سكنت إليها نفسه، وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشك والارتياب والشُّبهة، وتلقى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم، وسألني أن أصنّف له في هذا المعنى كتاباً، فأجبته إلى ملتمسه، ووعدته جمع ما ابتغى إذا سهّل الله لي العود إلى مستقري ووطني بالري.

فبينا أنا ذات ليلة أفكّر فيما خلفت ورائي من أهل وولد وإخوان ونعمة إذ غلبني النوم فرأيت كأنّي بمكة أطوف حول بيت الله الحرام وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأقبّله وأقول: (أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة) فأرى مولانا القائم صاحب الزمان عليه السلام واقفاً بباب الكعبة، فأدنو منه على شغل قلب وتقسُّم فكر، فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرُّسه في وجهي، فسلَّمتُ عليه فرد عليَّ السلام، ثم قال لي: لِمَ لا تصنّف كتاباً في (الغيبة) حتى تكفي ما قد همَّك؟ فقلت له: يا ابن رسول الله قد صنَّفتُ في الغيبة أشياء، فقال عليه السلام: ليس على ذلك السبيل أمرك أنْ تُصنف (ولكن صنّف) الآن كتاباً في الغيبة واذكر فيه غيبات الأنبياء عليهم السلام... ثم مضى صلوات الله عليه، فانتبهت فزعاً إلى الدعاء والبكاء والبثّ والشكوى إلى وقت طلوع الفجر، فلما أصبحت ابتدأت في تأليف هذا الكتاب ممتثلاً لأمر ولي الله وحجته عليه السلام، مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه ومستغفراً من التقصير، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب).

وقد بذل علماؤنا الأجلاء في هذا السبيل الكثير من التدوين والمقارنة والشرح لبيان أمر الله تعالى في خلقه. ولقد تعرض أمر الغيبة إلى كثير من التشويش من العباسيين والنواصب وغيرهم ممَّن لا يرى لأهل البيت عليهم السلام موقع الثقل الثاني في حجة الله تعالى، وفي هذا المعنى يقول الشيخ الصدوق: (ولقد كلّمني رجلٌ بمدينة السلام (بغداد) فقال لي: إنَّ الغيبة قد طالت، والحيرة قد أشتدت، وقد رجع كثيرٌ عن القول بالإمامة لطول الأمد، فكيف هذا؟ فقلت له: إنَّ سنّة الأولين في هذه الأمّة جاريةٌ حذو النَّعل بالنعل، كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في غير خبر، وأنَّ موسى عليه السلام ذهب إلى ميقات ربه على أنْ يرجع إلى قومه بعد ثلاثين ليلة فأتمَّها الله عز وجل بعشرة، فتم ميقات ربه أربعين ليلةً، ولتأخّره عنهم، فضلَّ عشرة أيام على ما واعدهم، استطالوا المدة القصيرة وقست قلوبهم وفسقوا عن أمر ربهم عز وجل، وعن أمر موسى عليه السلام، وعصوا خليفته هارون، واستضعفوه وكادوا يقتلونه، وعبدوا عجلاً جسداً له خوار من دون الله عز وجل. وقال السامري لهم (هذا إلهكم وإلهُ موسى)، وهارون يعظهم وينهاهم عن عبادة العجل ويقول: (يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُوني وَ أَطيعُوا أَمْري ❖ قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى) ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال: بئسما خلفتموني من بعدي!! أعجلتم أمر ربكم!! وألقى الألواح... والقصة في ذلك مشهورة. فليس بعجيب أنْ يستطيل الجهّال من هذه الأمّة مدَّة غيبة صاحب زماننا عليه السلام ويرجع كثيرٌ منهم عمَّا كانوا دخلوا فيه بغير أصل وبصيرة، ثم لا يعتبرون بقول الله تعالى حيث يقول: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَ لا يَكُونُوا كَالَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ).

فقال: وما أنزل الله عزوجل في كتابه هذا المعنى؟ قلت: قوله عزوجل: (الم ❖ ذَلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ هُدًى لِلْمُتَّقينَ ❖ الَّذينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) يعني بالقائم عليه السلام وغيبته.

على أنَّ الغيبة متواترة، ولسان الإخبار فيه أكثر من أنْ يُحصى، والغيبة كما تمَّت مع المهدي عليه السلام، فقد وقعت مع كثير من الأنبياء والأولياء، بل بعضها أعجب ممَّا جرى ويجري مع مولانا المهدي عليه السلام، فالخضر عليه السلام ما زال حياً منذ زمن لا يُحصى، وعُمر لا يفنى، إلا بشرط الله في أجله، الذي يقع في آخر الزمان وبعد الظهور.

وإدريس النبي عليه السلام غاب في السماء، والمسيح عليه السلام، ما زال في السماء منذ أزمان طالت، فلم يغير ذلك من حقيقة أنهم حُجج الله تعالى، بل مع غيبة النبي أو المعصوم لا يرفع الله الحجج، بل يُبقيها ويجليها.

كما أنَّ أمر الغيبة مشهورٌ في هذه الأمة، فهي من أوَّل أمرها اعتقدت غيبة المسيح العجيبة.

بل تجذَّر هذا الاعتقاد في مذاهب كثيرة لشدة تواتر أمر الغيبة، لكنَّ قوماً حرفوها عن معناها الحقيقي ولبَّسوها غير المهدي عليه السلام، فأهل السنة مثلاً يعتقدون الغيبة في الدجال ويقولون أنه حي منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسيظل حيا حتى يخرج في زمن المهدي بآخر الزمان. في حين اعتقدت الكيسانية أنَّ محمد ابن الحنفية هو المهدي!!! وأنه ما مات بل غاب، وقد عاد الكثير منهم فاعتقدوا الإمامة على شرط الله تعالى وقالوا بحقيقتها، ومن هؤلاء السيد الحميري الشاعر الأشهر، وفي رواية حيان السراج قال: سمعت السيَّد بن محمد الحميري يقول:

« كنت أقول بالغلو، وأعتقدُ غيبة محمد بن علي بن الحنفية قد ضللتُ في ذلك زماناً، فمنَّ الله عليَّ بالصادق جعفر بن محمد عليه السلام وأنقذني به من النار، وهداني إلى سواء الصراط، فسألته بعدما صحَّ عندي بالدلائل التي شاهدتها منه أنه حجة الله عليَّ وعلى جميع أهل زمانه وأنَّهُ الإمام الذي فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به، فقلت له: يا ابن رسول الله، قد رُوي لنا أخباراً عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحَّة كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: (إنَّ الغيبة ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الأرض وصاحب الزمان عليه السلام). ثمَّ قال: قال صلى الله عليه وآله: (والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح عليه السلام في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جورا وظلماً). وهذه وغيرها تشير إلى رسوخ الإعتقاد بالغيبة وتجذُّرها، و إنْ تمَّ تلبيسها مرةً لفلان ومرةً لفلان، في حين أنّ الأخبار النبوية متواترةٌ، بل مُطبقة في غيبة المهدي عليه السلام، على أنَّ العقيدة الإسلامية صريحةٌ بشدةٍ واتّقان في وقوع الغيبات النبوية الإعجازية. بل تبدو هذه الغيبات على شكل سكةٍ بل سُنَّة ضاربة منذ أول الخليقة وقائمة على ساقها.

الأسئلة الموجهة إلى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

هل للإمام عليه السلام صور ؟
الوضع بالعراق الآن
ما بين خروج السفياني وظهور الإمام عليه السلام
الدليل على اللقاء بالإمام عليه السلام
ما هي أوصاف الإمام عليه السلام؟

هل للإمام عليه السلام صور ؟

احمد

السؤال:

يقول الناس إنّ المهدي من علم الغيب، والله تعالى قد قال: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ). فكيف يعرف الناس المهدي عليه السلام رغم ذلك؟ وما سر ورود هذا الحديث عن الإمام المهدي عليه السلام: (أنا في عالم الحق والحقيقة، وأنتم في عالم الوهم والخيال، فمتى تظهرون لي حتى أظهر لكم).

الجواب:

١) إنّ المهدي عليه السلام وإنْ كان من الغيب، إلا أنّ الله تعالى ينص في القرآن الكريم على امكان أنْ يكشف الغيب لمن ارتضى بقوله تعالى: (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ) (تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا...) (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا).

٢) إنّ هذا الاختلاف يستبطن تسالماً من جميع المذاهب، بل والأديان على ضرورة المهدي عليه السلام، وإنّ منكر هذه الحقيقة خارج عن هذا التسالم، ثم أنّ اعداء اهل البيت عليهم السلام والمنافقين دأبوا على تحريف كلامهم ومحاولة تزييف الحقائق ونسبة أمور الى النبي صلى الله عليه وآله لم يقلها، ومن ذلك قضية الإمام المهدي عليه السلام، فرغم صراحة أحاديث الإمام المهدي عليه السلام في كونه من ولد فاطمة عليها السلام ومن ولد الحسين عليه السلام على الخصوص، الا أنّ الأعداء حاولوا تحريف هذه الحقيقة فجعلوه مرة من ولد الحسن عليه السلام، وأخرى من ولد جعفر بن ابي طالب عليه السلام، وثالثة بانه محمد بن عبد الله، ورابعة جعلوه من اولاد العباس، وهكذا.

٣) إنّ هذا ليس حديثا ولا توقيعاً شريفاً عن الإمام المهدي عليه السلام

❖❖❖

الوضع بالعراق الآن

ماجد جليل

السؤال:

حول الوضع بالعراق الذي يعتبر قاعدة الإمام المهدي عليه السلام وعاصمته... يعني بالتحديد حول المجتمع العراقي حيث يلاحظ المتتبع لحال هذا المجتمع اتجاهه نحو الابتعاد عن الدين والتحلل والسرقة، والمحسوبيات، والتفكّك الى فرق وأحزاب وغيرها... فكيف يصلح المجتمع ويتهيأ لظهور واستقبال الإمام عليه السلام، وهو بهذه الحال المزرية (وقصدي هو اذا كان الإمام ينظر الى حالنا ـ وهو هكذا ـ فماذا يقول!!! هل هؤلاء يستحقون الخير ويستحقون وجودي المقدس بينهم؟؟؟).

الجواب:

من الأمور الواضحة التي نراها بأم العين أنّ كل تجمّع بين البشر يحوي في داخله نماذج متخالفة بل ومتباينة في كثير من المفردات، عقائدياً واخلاقياً وسلوكياً واقتصادياً وغيرها، إلا أنّ المجتمعات قد تعيش صحوة في جانب ما، في حين تعيش الركود في جوانب أخرى.

وبالنسبة لما نراه في المجتمع العراقي من حيث الالتزام الديني، فانّنا نجد أنّ مقايسة بسيطة بينه وبين غيره من المجتمعات الإسلامية تكشف عن تقدم ملحوظ فيه بالجانب الديني والإيماني، فمثلاً كان الكثير من الناس يصفقون للنظام السابق في العراق، وكان أكثر الناس يتحاشى التمظهر بمظهر الدين و... واليوم نرى عكس ذلك تماماً، فرغم كل الهجمات الشرسة، ثقافياً وعسكرياً على الشعب العراقي، إلا أنّ تزايد الإيمان فيه بات السمة الواضحة، وها هي صور ذلك تحكي لنا عنه، فالمساجد معمورة بالمصلين، والحس الديني يغمر الشباب والمسنين، والفضائيات الإسلاميّة الشيعية تعمل على تأدية دورها بشكل مبين، وهذا ما لا نجده ربما في أكثر شعوب العالم.

❖❖❖

ما بين خروج السفياني وظهور الإمام عليه السلام

السيد حيدر الموسوي

السؤال:

الفترة بين خروج السفياني وظهور الإمام، وهل السفياني هو من نفس قوم الأصهب، وهزّة دمشق هل هي ضربة نووية أو زلزال؟

الجواب:

ج١) تذهب الروايات الى أنّ السفياني يخرج في رجب، والإمام المهدي عليه السلام في محرم، فتكون الفاصلة هي ما بين رجب ومحرم.

ج٢) لم يدل دليل ولا رواية على ذلك، والقول به لا يعدو أنْ يكون رجماً بالغيب.

ج٣) لا يمكن الاستفادة من الروايات الواردة في هزة أو رجفة دمشق، على انها تحصل من خلال سلاح نووي، ومن يقول بذلك عليه أنْ يأتي بدليل، وإلا فاتباع الظن لا يغني ولا يسمن من جوع.

❖❖❖

الدليل على اللقاء بالإمام عليه السلام

أديب

السؤال:

هل هنالك دليل علمي بسند متواتر مضبوط على أنّ شخصاً التقى بالإمام عليه السلام، بعيدا عن الحكايات والقصص المروية في الكتب؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب:

لابد أنْ يكون معلوماً انه في مثل هذا المورد يكفينا العلم الاجمالي الحاصل من مئات الحكايات التي يرتفع معها الشك، والتي يحصل معها اليقين بصدق بعض منها على الأقل، وإنْ لم يكن معلوماً شخصه، كما قُرر في محله في علم الأصول، على انه لا ضرورة الى الدليل الفقهي والتواتر حتى في الأحكام الشرعية، اذ انه يُكتفى فيها بالظن المعتبر، كخبر الثقة وروايات الآحاد، فمن باب أولى كفاية ذلك في مسألة رؤية الإمام عليه السلام، وهذا الظن المعتبر قد حصل بالفعل، خصوصاً مع ما ورد عن السفير الثاني رضي الله عنه فقد سأله أحمد بنُ اسحاق وقال له: انت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام؟ فقال: أي والله ورقبته مثل هذه. وأومأ بيده... (غيبة الشيخ الطوسي ص ٣٤٣ ح ٢٠٩).

أو ما ورد من رؤية الكثيرين له أثناء صلاته على أبيه عليه السلام.

وفي رواية اخرى عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: سمعت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه يقول: رأيته عليه السلام متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقم لي من اعدائي. (كمال الدين ص ٤٤٠ ب٤٣ ح١٠).

وفي رواية اخرى عنه انه سأله: ارأيت صاحب هذا الامر؟ فقال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: اللهم انجز لي ما وعدتني. (كمال الدين ص ٤٤٠ ب٤٣ ح٩).

❖❖❖

ما هي أوصاف الإمام عليه السلام؟

مصطفى

السؤال:

ما هي أوصاف صاحب الزمان عليه السلام؟.

الجواب:

لتوضيح الحال نذكر في صفاته الجسدية عدة نقاط:

١) إنّ معرفة أوصاف الإمام المهدي عليه السلام هي من النوع الذي ينبغي معرفته لزيادة كمال المعرفة، نعم تترتب عليها منافع عظيمة كتشخيصه عليه السلام وعدم الاشتباه في شخصيته.

٢) وردت روايات عديدة تذكر صفات الإمام عليه السلام نذكر منها:

– ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: (هو شاب مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه...).

– وعنه عليه السلام: (يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون مشرب بحمرة، مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان، شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله).

وقد ورد انه له شامة أخرى في خده الأيمن.

– وعن الإمام الرضا عليه السلام: (علامته أنْ يكون شيخ السنّ شاب المنظر، حتى أنّ الناظر اليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وأنّ من علامته أنْ لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتى يأتيه أجله...

٣) وردت في بعض الروايات صفاتٌ له عليه السلام قد يظهر منها التعارض، فمن رواية تقول انه مشرب بحمرة، الى أخرى تقول (في وجهه سمرة). ورواية تقول: شعره حسن يسيل على منكبيه، وأخرى تقول إنّ شعره أجعد.

فامّا أنْ تحمل بعضها على البعض الآخر، أو يُطرَح ضعيف السند، وأمرُ ذلك موكول الى مظانّه.

٤) إنّ الصفات المذكورة للإمام عليه السلام بعضها من قبيل العرض اللازم كمقدار طول جسمه ولون عينيه، وبعضها من قبيل العرض المفارق، كالرواية التي وصفت شعره بأنه يسيل على منكبيه، فإنّ هذا الأمر كان متعارفاً زمن صدور الرواية، وليس من الضروري أنْ يبقى شعر الإمام عليه السلام يسيل على منكبيه في زمنٍ يعاب فيه على الرجل هذا الأمر.

معالم الحكومة الإسلامية عند الإمام المهدي عليه السلام

◆◆◆◆◆ السيد نذير الحسني

تعاقبت على هذا العالم حكومات متعددة تباينت فيما بينها بالوسائل والأهداف، والكل يسعى حسب مدعاه للوصول الى الحرية والأمان والاستقرار في كل أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ودفعت البشرية بمختلف طبقاتها ضرائب التطبيق الفاشلة التي فرضتها أنواع الحكومات المختلفة، والتي لم تتوان عن استخدام مختلف وسائل القمع والتنكيل بالمستضعفين والمحرومين الذين يمثلون أدوات المختبر لتلك السياسات.

ولم تتوقف هذه العجلة بل هي مستمرة الى ذلك اليوم الذي وعد فيه الله تعالى بالتطبيق الكامل للاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي عندما قال: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

يقول أمير المؤمنين عليه السلام ناظراً الى الآية: (والذي نفسي بيده لا تبقى قرية إلّا نودي فيها بشهادة أن لا إله الا الله وأنّ محمداً رسول الله).

ويقول الإمام زين العابدين عليه السلام: (إنّ الإسلام قد يظهره الله على جميع الأديان عند قيام القائم).

ويقول الإمام الصادق عليه السلام بحق هذه الآية: (والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج القائم فإذا خرج القائم لم يبقَ مشرك إلا كره خروجه ولا يبقى كافر الا قتل).

فاليوم الذي تأوي فيه الناس الى قائدها الحقيقي كما تأوي النحلة الى يعسوبها، وكما وصفه الرسول صلى الله عليه وآله بقول: (تأوي اليه أمته كما تأوي النحلة الى يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً)، وهو قادم لا محالة.

وفي هذا المفصل من مفاصل نظرية الإصلاح العالمية بقيادة المهدي المنتظر عليه السلام نحاول أنْ نلمح الخطوط العامة في مجتمعه على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة الى ملاحظة الروايات التي أشارت الى التقدم العلمي الحاصل أنذاك.

قال تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا).

وقال تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ).

وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

تشير هذه الآيات إلى عالمية الاعتقاد بالإسلام، وتحقيق مناهج وتطبيقاتها وإظهارها بمختلف أنواع الإظهار على كل المناهج والمشاريع السابقة واللاحقة، وأشارت بعض الروايات الى أن هذا لا يتم إلا في زمن الإمام المهدي عليه السلام الذي يتولى مهمة قتال المشركين كافة.

يقول الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً)، قال: (لم يجيء تأويل هذه الآية وإذا قام قائمنا بعد يرى من يدركه مايكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل والنهار حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض).

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)، قال: (إذا قام القائم المهدي لا تبقى أرض الا نودي فيها بشهادة: لا إله الا الله محمد رسول الله).

فالقيادة المعصومة تصبح حاكمة على بقاع الأرض شرقها وغربها شمالها وجنوبها، تفتح السماء فيها الأبواب وتخرج الأرض ما أُودع فيها من كنوز، ويتحقق حلم الأنبياء، وتشرق شمس الإسلام بتشريعاته و وسائل تطبيقاته.

ومن المعلوم أنّ هذا لا يتحقق إلاّ بعد أنْ يقوم الإمام عليه السلام ومن تبعه من الأنصار بحملة تطهير الأرض من فلول الشرك وأنصار الرذيلة عن طريق الحروب التي تبدأ من أول لحظة الظهور وحتى الاستقرار العام والسيطرة على مقاليد الأمور في شرق الأرض وغربها، عندها تنعم المجتمعات بالأمن والأمان ويبدأ الإمام عليه السلام بتطبيق وسائله المختلفة التي يتمتع بها نتيجة الإمكانات الذاتية التي يحملها من العصمة والتسديد الرباني المستمر الى أنْ يأذن الله تعالى بوعده الموعود.

نعم ينعم العالم بقيادة المعصوم، أمّا كيفية صياغة هذه القيادة بأشكال وأساليب تشريعية أو تنفيذية أو قضائية وتشكيلات هذه السلطة بالإضافة إلى أنظمته العسكرية، كل ذلك نعتقد أن من السابق لأوانه التنبؤ به وإعطاءه صورة محددة قد لا تتفق مع واقع تلك التشكيلات في عصر الظهور خصوصاً وإنّ الروايات لم تشر الى ذلك إلا بخطوط عامة لا تتجاوز الإشارة والرمز.

قراءة في كتاب

في أروقة المكتبة المهدوية

تعريف بما تحفل به المكتبة المهدوية وما في جنباتها من مؤلفات وعرض ما تناولته هذه المؤلفات بأسلوب موجز وجذاب، خدمة للقراء وتذليلاً لسبل البحث امامهم

◆◆◆◆ اعداد: محمد الخاقاني

رؤية السنّة للقضيّة المهدويّة

لمؤلفه عرفان محمود

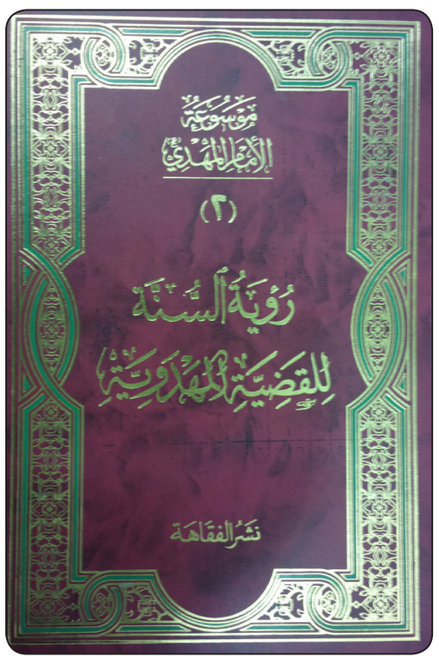

جاء الكتاب في طبعته الأولى عام ١٤٢٥هـ في (٥٢٧) صفحة من القطع الوزيري.

وقد صدر ضمن موسوعة الإمام المهدي عليه السلام بالرقم (٢)، ومن نشر (الفقاهة).

احتوى الكتاب كما هو مبيّن في فهرسه على خمسة أبواب هي:

١) صحاح الأحاديث الشريفة تدلّ على وجود الإمام المهدي عليه السلام وغيبته، وقد تضمن ستة فصول هي:

حديث الثقلين، أحاديث قيام الدين بالأئمة النقباء الاثني عشر، حديث الطائفة الظاهرة القائمة بأمر الله، أحاديث عدم خلوّ الأرض من الإمام القرشي، الأحاديث المخبرة عن دور أهل البيت عليهم السلام في الحياة الإسلامية. نماذج لتصريحات علماء من المذاهب الأربعة.

٢) شخصيّة الإمام المهدي الموعود عليه السلام في أحاديث أهل السنّة، وفيه فصلان هما:

هوية المهدي عليه السلام وانتماؤه النسبي، مقامات المهدي المعنوية.

٣) غيبة المهدي عليه السلام في أحاديث أهل السنّة، وقد تضمن ثلاثة فصول:

علل الغيبة، الأوضاع العامّة لعصر الغيبة، واجبات المسلمين في عصر الغيبة.

٤) علائم ظهور المهدي عليه السلام في أحاديث أهل السنّة، وقد تضمن ستة فصول:

سيطرة العرب على العالم، اشتداد تدهور اوضاع العرب وخلافاتهم، ظهور الفتنة النجديّة، خروج السفياني، خروج حركة الخراساني الموطئة للمهدي عليه السلام، اليأس من ظهور المهدي عليه السلام.

٥) عصر ظهور المهدي في احاديث اهل السنّة، وقد تضمن ثلاثة فصول:

خروج المهدي وإنهاء فتنة السفياني، حركة فتوحاته ومجاهدته دول الكفر، ومن منجزات الفتح المهدوي.

– لقد خصص المؤلف كتابه هذا لدراسة الأحاديث الشريفة التي صحّت عند علماء السنّة، والدالة بوضوح على وجود الإمام المهدي عليه السلام وغيبته وقيامه بمهام الإمامة والهداية والتمهيد لظهوره خلال غيبته عليه السلام.

– يقول مؤلف الكتاب وضمن عنوان (حديث الثقلين):

(يصرّح الحديث الشريف بأنّ سبيل النجاة من الضلالة بعد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إنّما يكون بالتمسك بالثقلين معاً، وليس بواحد منهما فقط، بمعنى أنّ التمسك بأي منهما لا يكون تاماً وحقيقياً الا إذا اقترن وقاد إلى التمسك بالآخر، فلن يكون مدّعي التمسك بأحدهما صادقاً في ادعائه لانهما (لن يفترقا).

– ثم يقول المؤلف وضمن عنوان (هوية المهدي عليه السلام وانتماؤه النسبي):

(صرحت الكثير من الاحاديث الشريفة المروية في المصادر المعتبرة عند أهل السنّة ـ وفيها ذوات الاسانيد الصحيحة حسب معايير علماء الحديث ـ بأنّ المهدي الموعود من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عترته أهل بيته عليهم السلام، ومن ولد علي وفاطمة ومن ولد الحسين...).

ثم يورد لذلك مثلاً من تلك الاحاديث:

(...أخرج الطبراني في المعجم الاوسط وابو نعيم في صفة المهدي عليه السلام، والمقدسي الشافعي في عقد (الدرر)، والطبري في (ذخائر العقبى)، والحموينى في (فرائد السمطين)، وابن حجر في (القول المختصر) وغيرهم عن ... رسول الله صلى الله عليه وآله انّه قال:

(لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطوّل الله عزوجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي، فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله من اي ولدك؟ قال صلى الله عليه وآله: من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام).

– ويقول المؤلف ضمن عنوان (منجزات الفتح المهدوي):

(بيّنت الأحاديث الشريفة ما يحققه الله تبارك وتعالى للبشرية في عصر ظهور المهدي عليه السلام وبعد انتهاء حروبه من تقدم مادي ومعنوي لم تشهده طوال تاريخها).

ويذكر هنا حديثاً مما اخرجه اهل السنة في كتبهم:

(أخرج ابن المنادي والمقدسي عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (يبايع له الناس بين الركن والمقام، يردّ الله به الدين ويفتح له الفتوح، فلا يبقى على وجه الأرض الا من يقول: لا إله إلا الله).

الحوار المهدوي
التعايش السلمي ونبذ العنف في القيام المهدوي

نور الغائب

حيّا الله اخوتي واخواتي أعضاء منتدى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام.

كثيراً ما يطرح في اروقة البحث والدراسة انّ من معالم القيام المهدوي او الظهور الشريف هو معلم العنف ووجود حالة من الخوف والهلع تملأ الانحاء بسبب معارك الإمام المهدي عليه السلام والأحداث المتسمة بالعنف والارهاب في ذلك الوقت..

والسؤال هنا ما هو مدى صحَّة هذا الكلام؟.

وكيف سيكون التعايش في زمن الظهور؟ هل هو تعايش مسلَّح أو انّه تعايش سلميّ؟.

ولعل سائل يسأل عن ثمرة هذا الحوار، أقول: إنّ هناك العديد من الموالين يقولون نحن نحب الإمام ولكن نخاف من زمن ظهوره لانّه عصر فيه حروب وما شاكل، والبحث عن مدى صحَّة ذلك هو دفع أو اقرار هذا الأمر من جهة، والوقوف على كيفية توجيه هذا الأمر إنْ كان صحيحاً لدفع حالة الخوف لدى بعض الموالين من جهة أخرى.

انتظر مشاركاتكم فلا تحرموني نوركم.

الكاظمي

اسمحوا لي أنْ اسجل ابتداءً مداخلة لموضوعكم القيِّم، فانّي اراه من المواضيع الميدانية العملية المفيدة.

كثيرا ما يطرح في اروقة البحث والدراسة أنّ من معالم القيام المهدوي أو الظهور الشريف هو معلم العنف ووجود حالة من الخوف والهلع تملأ الانحاء بسبب معارك الإمام المهدي عليه السلام، والاحداث المتسمة بالعنف والارهاب في ذلك الوقت..

ألاحظ على هذا النص انه جمع بين العنف والارهاب وبين المعارك، والحال أنّ المعارك لها شأن، وللعنف والارهاب شأن آخر، فكم من معركة لا تقترن بالارهاب ولا بالعنف.

وكيف سيكون التعايش في زمن الظهور؟ هل هو تعايش مسلح أو انّه تعايش سلمي؟.

وفيه أنّ التسليح لا ينافي السلم، إذ قد يستوجب فرض السلم استخدام السلاح وقوله تعالى: (فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ).

ولعل سائل يسأَل عن ثمرة هذا الحوار، أقول: إنّ هناك العديد من الموالين يقولون نحن نحب الامام ولكن نخاف من زمن ظهوره لانه عصر فيه حروب وما شاكل، والبحث عن مدى صحة ذلك هو دفع أو اقرار هذا الأمر من جهة والوقوف على كيفية توجيه هذا الأمر إنْ كان صحيحاً لدفع حالة الخوف لدى بعض الموالين من جهة أخرى.

إذا كان الإنسان موالياً لإمامه فلابد أنْ يكون مسلماً مطيعاً ولا مجال للخوف مما تفرضه ولايته عليه حتى لو كانت حربا فإنها بلا شك ستكون حرباً مقدسة يثاب عليها المقاتل، إذ بعد قبول العصمة لا يحتمل أنْ تكون حرب الإمام على غير ذلك.

وفي خاطري أنّ بعض هولاء الموالين في زمن المعصوم كان له تصور أنّ عصر الظهور هو عصر الرخاء والدعة والراحة فأجابه الإمام عليه السلام بما مضمونه: (إنْ هو إلا العلق والعرق).

ومنكم نستفيد.

الوميض

لعل سائل يسأل عن ثمرة هذا الحوار أقول: إنّ هناك العديد من الموالين يقولون نحن نحب الامام ولكن نخاف من زمن ظهوره لانه عصر فيه حروب.

إنّ هذا الموضوع لطيف وواقعي.

بالفعل أحياناً نسمع بعض الأخوة يتحدثون بهذه الطريقة.

وأنا عادة أُسجل انطباعي فقط حول هذه العبارة لانّ فيها بعداً واقعياً ونفسياً واجتماعياً.

فالإنسان يخشى من المجهول لانّه أمر مبهم لديه، في حين يألف الواقع الذي يعيش فيه لانّ حساباته بحسب الظاهر يعرفها.

فإنّ هذا الموالي قد يخطر في ذهنه انّ ايمانه إذا ادرك الظهور قد لايسعفه ويكون في صف الإمام عليه السلام أو من جنده وهذا احتمال وارد.

خصوصا اذا قرأنا في الروايات مواصفات اتباع الإمام عليه السلام.

وهناك لا مجال للخطأ لانّه قرار مصيري.

امّا هنا وقبل زمن الظهور، فانّه قد يرى انّ الابتلاءات أقل صعوبة، ومع الخطأ فانّه يوجد مجال للتوبة والرجوع.

أقول هكذا قد يخطر في باله، وهذا التصور قد يساعدنا في معرفة العلاج. لانّه واقعي.

ولربما توجد تصورات أُخرى، ننتظر ما تجود به أقلام المشاركين.

فرح الظهور

مسألة العنف المأخوذ في الروايات التي تصف حالة ما بعد الظهور المقدس مأخوذة أيضاً بالثأر والخوف أيضاً، وهو ظاهر في النصوص.

والاشكالية الواردة في مسألة الثأر والانتقام والاقتصاص والحروب ربما تم مناقشتها في موضوع (لماذا التركيز على الانتقام في كل أدعية الإمام).

والمتحصّل أنّ الإمام بالفعل سيقود حروباً، وهذا أمر مسنون، ولكن هذه الحروب هي للاقتصاص من الذين غصبوا حق الولاية وقتلوا أولاد الائمة وأبناء الأنبياء، والخوف الحقيقي لابد أنْ يرد للذين ساهموا في تلك المظالم لانهم يعلمون أنّ الإمام عليه السلام هو المقتص منهم.

امّا المنتظرون لإمامهم أليس هناك ضدية بمسألة الخوف من ظهوره اختي؟؟؟

فكيف انتظر إمامي وأكون خائفة من ظهوره؟؟

نعم قد يتحصّل بعض الرهبة والخوف نتيجة شعور الإنسان المؤمن بالتقصير تجاه القضية، وسيكون هذا أمراً ناتجاً عن شيئين ربما:

الأوَّل: أنْ يكون المؤمن المنتظر قد وصل مرحلة من الإيمان والعمل لمرحلة عالية، فيجد نفسه كلّما قدم شيئاً أو ادَّى عملاً يراه صغيراً مستصغراً ويري نفسه مقصراً، وهذا دأب المؤمن الحق العامل بوصايا ائمتنا أهل البيت عليهم السلام.

الثاني: أنْ يكون المؤمن فعلاً معتقداً بمولاه ومحبّاً ومنتظراً ولكنه ليس عاملاً ومقصراً في انتظاره، فيجعل المؤمن يخشى أنْ تحين المدة قبل التأهُّب والعدَّة.

ولكن هذا الخوف بالتأكيد لا يمكن عدّه بمرتبة أو بنوعية الخوف الذي يترتب على أعداء الإمام عليه السلام.

امّا قولك أختي الحبيبة:

إنّ هناك العديد من الموالين يقولون نحن نحب الإمام ولكن نخاف من زمن ظهوره لانّه عصر فيه حروب وما شاكل

ففيه تأمل، فلو كان المؤمن يحب إمامه كيف يكون له خوف ممن يحب، نعم وكما اسلفت هي رهبة ربما من التقصير إمام قدسيته عليه السلام، امّا حروبه فلا اعتقد اختي أنّ هناك مؤمناً تشبَّع بالظلم والاضطهاد والتقتيل يخاف من حروب الإمام، بل ربما ينتظره ويتمنّاه، والأدعية كلّها زاخرة بطلب أنْ يكون للمؤمن حظ للاستشهاد بين يديه عليه السلام ورؤية الاقتصاص ممن اسرفوا في فساد الأرض وأهلها.

امّا البسطاء اختي فليتنا نحضى بإيمانهم وسريرة قلبهم.

الغائب

حقيقة إنّه حوار جميل وراق، وربما قد اشبع بحثاً وتنقيباً.

أحب أنْ أُشارك فيه لكي أَحظى بدفء الحوار الهادف والأخوي.

لاشك أنّ الإمام عليه السلام سيحارب، ولا اعتقد أنّ أحداً من المتحاورين شكَّك في ذلك أو أنكره.

كما لاشك أنّ الكثير ممن يخافون عصر الظهور من الموالين هم ممن لم يتشبعوا بالثقافة المهدوية ولم يطلعوا بصورة جيدة على مجريات الأحداث، فخلطوا بين عصر الظهور وبين ما قبله.

فالحروب المهولة والمدمرة ستكون قبل عصر الظهور، مثل حروب قرقيسيا وحروب السفياني وموت أحمر وأبيض وفناء ثلثي العالم، كل ذلك يكون قبل الظهور المقدس، فخلط البعض وحسبها من افرازات الظهور، فلذلك نشب الخوف أظفاره في قلبه.

امّا عصر الظهور، فالسلام هو الأصل، والمعارك هي الاستثناء، أي في بداية الظهور سيكون هناك حروب وعرق وعلق وما بعدها الهناء والسعادة والرخاء.

فمعارك الإمام عليه السلام زمانياً فترتها (٨) أشهر، فهي لا تقاس بفترة حكمه وما بعدها من الرخاء والأمان، والذي تعبِّر عنه الروايات بأنّ المرأة تخرج وتسافر لوحدها ولا خوف عليها، والعشرات من أمثال هذه الرواية.

ومعارك الإمام عليه السلام مكانياً ربما لا تتعدي الوطن العربي، بينما العالم بأجمعه سيستجيب له طواعية، كما عبَّرت عنه بعض الروايات بانّه يفتح الروم بالتهليل والتكبير.

ويمكن أنْ نوجد أسباباً أُخرى للقلق الحاصل عند البعض من الظهور وهو الإشاعات المغرضة من قبل الأعداء وخصوصاً كما قلنا إذا لم يكن المرء محصَّناً ثقافياً بالقضية المهدوية وأبعادها.

وبودِّي أنْ أقول للأخ وميض: صحيح ما تفضلت به بأنّ الإنسان يخشى من المجهول ولكن هذا لا يأتي في مقامنا، فإنّ قضية الإمام عليه السلام ليست كذلك فقد صرحت بأخباره الكثير من الروايات فكأننا أمام شريط مصوَّر لأحداث الظهور ولو بنحو الإجمال.

خادم المهدي٣١٣

جميلة هذه الإثارات التي تتحفون بها هذه الواحة بين فترة وأُخرى.

وأردت أنْ أُعلِّق على عبارة وردت ضمن مشاركاتكم.

لانَّ بعض الأحيان لا يكون فهم الروايات صحيحا بدون الرجوع إلى المرجعية الفكرية التي قال عنها الموقر خادم المهدي في موضوع آخر.

الصحَّة في الروايات ذات الطابع العقائدي تعني حجية الطريق.

وليس بالضرورة أنْ يكون المضمون مطابقا للواقع وهذا معنى الحجيَّة كما في المرجعية الفقهية

والروايات تارة تتحدث عن أمر عقائدي وآخر عن قضية تاريخية.

وثالثاً عن أحداث اجتماعية.

وتحصيل العقيدة من خلال الفقهاء حصراً دون غيرهم.

امّا بقية الروايات التي تتحدث عن أحداث عامَّة لا ترتبط بالاعتقاد الواجب للناس انّما تعطي لهم رؤية مستقبلية.

فجميل أنّ الناس يتأملون ويتدبرون فيها ولكن مع مراعاة قواعد أهل الفن والتخصص.

فلو تدبَّر في الرواية ذات الطابع الاجتماعي أو تحدث عن حروب الإمام عليه السلام اثنان، احدهما مثقف والآخر متخصص.

فانّ الأول هو عبارة عن رأي شخصي غير اعتقادي لا يمثل إلا رأي صاحبه.

امّا الثاني فهو رأي علمي تحقيقي يمثل أحد آراء الطائفة في هذا المجال.

وقد بدأنا نلمس نفساً يدبّ في الساحة، يحاول التبعيض في المرجعية الفكرية نفسها بين السند والدلالة حيث يقبل أنْ تكون مرجعية فكرية في السند ولكن من جهة الدلالة يرى الرجوع إليهم فيه تعجُّب.

بمعنى انّ من استوفى شروط البحث العلمي وفهم المطالب العالية يبقي منحصراً عمله في البحث في الأسانيد، اما المثقفون فيبحثون في الدلالة من باب توزيع الأدوار والتعاون، مساكين أصحاب التخصص ربَّما يتعبون، قد وجدوا من يحمل همهم.

فهذا تنوّع أدوار والهدف واحد وقليل على المتخصص وقليل على عموم الناس.

وهناك تتمة شيّقة للموضوع لنتابعها على رابطه في منتدى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام الاتي:

www.m_mahdi.info/forum/

التمهيد لغيبة المهدي عليه السلام

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ السيد عباس علي الموسوي

الغيبة الصغرى تمهد للغيبة الكبرى:

إنّ احتجاب الإمام المهدي عليه السلام في الغيبة الصغرى وعدم ظهوره العلني حتى لمواليه إلا للسفراء منهم أو لأصحاب الإخلاص المحظوظين، وهذا الاحتجاب واحد من المعطيات المباركة لهذه الغيبة، حيث اعتاد الشيعة على عدم رؤية الإمام عليه السلام، وبهذه الطريقة عندما حدثت الغيبة الكبرى لم تشكّل عدم رؤية الإمام عليه السلام صدمة لهم أو اهتزازاً، إذ ألفوا هذا النمط من السلوك والإمام عليه السلام في الغيبة الصغرى، فكيف وهو في الغيبة الكبرى التي تحدّث بها النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وكشف عنها المهدي عليه السلام نفسه؟ لا شك أنّ غيابه هذا خفّف كثيراً من غيابه التامّ في الغيبة الكبرى...

والفائدة الثانية لاحتجاب الإمام المهدي عليه السلام وعدم ظهوره في الغيبة الصغرى أنه عوّد شيعته والموالين لهم أن يعدوا لوكلائه المنصوبين من قبله سواء نصّ على بعضهم بالخصوص، كما وقع في الغيبة الصغرى حيث نص على السفراء الأربعة رضي الله عنهم، أو كان النّص من قبله بصيغة عامة كما هو الحال في غيبته الكبرى، حيث نصّ نصّاً عامّا ووسّع المواصفات لوكلاء عنه يتولّون إصدار الفتاوى والقيام بشؤون الناس المعنويّة والماديّة، من حيث الاهتمام بشؤون الدين وحفظه ونشره وردّ الشبهات. وهكذا أيضا الأمر فيما يتولاه المراجع من قبض الحقوق الشرعية وغيرها من الأمور المالية وصرفها على مستحقيها وأصحابها، ومن أمر الله بإعطائهم وسدّ عوزهم. وبهذه الطريقة تعبّد الطريق لرجوع الشيعة إلى وكلاء الإمام المهدي عليه السلام ولقائهم والجلوس معهم وإنْ حرموا بركات الإمام عليه السلام المباشرة ولقاءه لظروف اضطرارية ألجأته إلى الغيبة والاحتجاب فإن الشيعة، وإنْ حرموا من ذلك فإنهم لم يحرموا من لقاء وكلاء الإمام عليه السلام الذين يمثلون الإمام ويقومون بما أراد دون تأخير أو تسويف، وضمن ضوابط وقواعد شرعية لا يميلون عنها أو ينحرفون عن تطبيقها...

غيبة الإمام المهدي عليه السلام - الغيبة الكبرى:

ثبوت الغيبة:

ثبتت ولادة الإمام المهدي عليه السلام ثبوتاً قطعياً، وقد أخبر عنها أبوه الإمام العسكري عليه السلام وأراه لكثير من أصحابه وعرّفهم أنه الحجّة بعده وأنْ له غيبتين صغرى وكبرى...

وقلنا إنّ الإمام المهدي عليه السلام في الغيبة الصغرى نصب وكلاء عنه تولّوا المهمّات من الأمور بتوجيه منه ورعاية وتسديد، وبعد أن انتهت وكالتهم أعلن هو بنفسه بداية الغيبة الكبرى - التي لازلنا نعيش أيامها - وقد أجمعت كلمات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام على هذه الغيبة الكبرى.

١. في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (والذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيبّن القائم من ولدي بعهد إليه مني حتى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمد حاجة ويشك آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه...).

٢. وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: (للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة والأخرى طويلة فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه).

٣. وعن الصادق عليه السلام قال: (إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين: إحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات، وبعضهم يقول: قتل، وبعضهم يقول: ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير...).

٤. وعن الباقر عليه السلام قال: (إنّ للقائم غيبتين، يقال له في إحدهما: هلك، ولا يدري في أي واد سلك).

وبهذه النصوص وما تحمل من مضامين، ورد ذكر الغيبة عن الأئمة، وهي تخبر عن وقوعها قبل وجود الحجة وخروجه إلى الحياة؛ فإنَّها من الغيب الذي أطلع الله رسوله عليه، والرسول صلى الله عليه وآله بدوره أطلع الأئمة عليهم السلام عليه وكشفه لهم تارة بالإجمال وأخرى بالتفصيل...

غيبة المهدي عليه السلام تشكّل حدثاً استثنائياً لم يعهد من قبل لأحد من الأئمة عليهم السلام، ولو جاءت بدون مقدّمات وممهّدات لشكّلت مفاجأة للشيعة، وربما صدمتهم في بعض معتقداتهم، ولكنّ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام الذين سبقوا ولادة المهدي عليه السلام وغيبته مهَّدوا لتلك الغيبة فلم تشكل. وقد كانت المناهج لذلك الهدف تتمثل في أمور:

الأول: بيانات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام المتتابعة والمتتالية التي تبشرنا بالمهدي عليه السلام وتذكر صفاته وأعماله وأصحابه والكثير من خصوصياته، خصوصاً مهمته العظمى في القضاء على الجور والظلم وإقامة الحق والعدل. كما هدَّأ الأئمة عليهم السلام من روع الشيعة أثناء غيبته عليه السلام وأعلموهم بهذه الغيبة، وأنّ عليهم الانتظار والدعاء بالفرج، وبذلك زرعوا في عقولهم ثقافة الغيبة وأبعادها وضرورة التعايش معها والتكيّف نفسياً وروحياً وعاطفياً مع كل معطياتها.

الثاني: كان من التمهيد لتقبّل غيبة الإمام المهدي عليه السلام أن الإمام العسكري عليه السلام حجب ولده المولود الحديث عن الأنظار إلا لبعض خواصه. وهذه الحالة والطريقة، سبقها احتجاب الإمام علي الهادي عليه السلام وابنه العسكري عليه السلام والد الإمام المهدي عليه السلام، فكان كل منهما لا يظهر أمام شيعته وأنصاره إلا قليلاً ويعتمد على طرق أخرى للتواصل معهم، وهذا منهما كان تمهيداً لحجب الإمام المهدي عليه السلام وغيبته حفاظاً عليه وصوناً له من كيد الأعداء. وإذا تقبّل الشيعة احتجاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام -إلا قليلاً- كان ذلك ادعى لتقبل احتجاب المهدي عليه السلام.

الثالث: بعد أنْ احتجب الأئمة عليهم السلام لم يتركوا شيعتهم دون تواصل معهم، بل عمدوا الى طريقة الوكلاء فقد عيّنوا من قبلهم من يقوم بالوساطة بينهم وبين شيعتهم فنصبوا الوكلاء الموثوقين الأمناء الصالحين، وكلفوهم بنقل الرسائل المرسلة إليهم أو الصادرة عنهم، فكان الوكيل يتولى نقل الرسائل من الأصحاب إلى الإمام عليه السلام، وهو بدوره يجيب عنها ويردّها بوساطة وكيله، وفي بعض الأحيان يتولّى الإمام نفسه ابتداءً إرسال ما يرتئي أنه ضروري، فيرسل برسائله لإرشاد الشيعة وبيان الأحكام وكشف الأمور المهمة ممّا له علاقة بالدنيا والآخرة.

وهذه الطريقة في تواصل الأئمة عليهم السلام مع شيعتهم وفّرت كثيراً من الدماء والسجون والعذاب والآلام على الشيعة، حيث كانت السلطة ترصد كل فرد يدخل على الإمام أو يتصل به لتأخذه وتحقّق معه، وعلى أحسن حال يعود متهماً مراقباً طيلة حياته، إنْ سلم من القتل أو السجن. وأيضاً هذه الطريقة وفّرت على أهل البيت عليهم السلام الحفاظ على شيعتهم، كما وفّرت عليهم أنفسهم أتعاباً ومشقات وهم بطبيعة الحال متّهمون -عند الجهاز الحاكم- بعدائهم للحكم وأنهم يريدون الانقلاب عليه والانقضاض على مؤسساته وتدميره.

وطريقة الوكالة، وإنْ كانت جارية في حياة أكثر الأئمة بدءاً من حياة الصادق عليه السلام، إلا أنها اتخذت بعداً مهمّاً في حياة الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام من حيث أرادا أنْ يوطئا لهذا الأمر عندما يأتي المهدي ويحتجب عن الناس إلا القليل منهم. ونرى روعة هذا المعنى عندما يتولى عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه الوكالة عن الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وتستمر وكالته في زمن المهدي عليه السلام حيث هو موضع الثقة من الإمامين عليهما السلام وكذلك يحرز ثقة الإمام المهدي عليه السلام فتتقبل الشيعة وكالته وتثق به وتعطيه زمام أمورها فتسلّمه الأموال وتدفع إليه الرسائل ليوصلها إلى الإمام المهدي عليه السلام كما كانت تستقبل ما يصدر عن الإمام عليه السلام من آراء وأفكار وتوجيهات وتواقيع، وهكذا استمر -العمري- وكيلاً دون أنْ يختلف فيه أو عليه أحد من الشيعة. ولمّا وافته المنيّة كان ابنه الوكيل من بعده أيضاً موضع الثقة حيث نصبه الإمام المهدي عليه السلام وكيلاً عنه بعد وفاة والده. وهكذا كانت الوكالة عن الإمام عليه السلام -بأمر منه- من أفضل الطرق للتواصل مع الإمام عليه السلام، ولما فيها من حفظ له ولشيعته وبهذه الطريقة تهيأت السبل وتمهدت ببركة الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام.

متابعات
شؤون المرجعية الدينية والحوزة العلميّة

هيئة التحرير

- صفحة تهتم بمتابعة ما يصدر عن المرجعية الدينية (المتمثلة بالنيابة العامة في عصر الغيبة الكبرى) من خطابات اتجاه الأمّة ومواقف اتّجاه الاحداث وكذلك تنقل أحاديث النقاد والكتاب والادباء حول آراء المرجعية وأفكارها اتّجاه الاحداث.
- تقدم هذه الصفحة المواد دون أنْ تتدخل إلاّ بما يناسب النشر من حذف او تقليص للمادة لأنَ مساحة الصفحة محدودة.
- نعم إذا اقتضى التنبيه أو التنويه إلى أمر يُوجب الالتباس فإنَ ذلك سيكون آخر الصفحة.

نصائح سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني(دام ظلّه) للشباب

الوصية التاريخية للمرجع الأعلى(دام ظلّه) للشباب

بسم الله الرحمن الرحيم

تحيّة طيبة للمرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظلّه الوارف)

نحن جمعٌ من الشباب الجامعي ومن الذين ينشطون في المجال الاجتماعي، نرجو التفضّل علينا ببعض النصائح التي تنفعنا في هذه الأيّام والتي توضح دور الشباب، وماذا يتطلّب منهم لكي يمارسوا دورهم، وغيرها من النصائح التي تنفعهم برأيكم الكريم.

جمعٌ من الشباب الجامعي والناشطين الاجتماعيين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمّا بعد فإنّني أوصي الشباب الأعزاء _الذين يعنيني من أمرهم ما يعنيني من أمر نفسي وأهلي_ بثمان وصايا هي تمام السعادة في هذه الحياة وما بعدها، وهي خلاصة رسائل الله سبحانه إلى خلقه وعظة الحكماء والصالحين من عباده، وما أفضت إليه تجاربي وانتهى إليه علمي:

الأولى: لزوم الاعتقاد الحق بالله سبحانه والدار الآخرة، فلا يفرطن أحدكم بهذا الاعتقاد بحال بعد أنْ دلّت عليه الأدلّة الواضحة وقضى به المنهج القويم، فكل كائن في هذا العالم -إذا سبر الإنسان أغواره- صنع بديع يدلّ على صانع قدير وخالق عظيم، وقد توالت سبحانه رسائله من خلال أنبيائه للتذكير بذلك، وقد أبان فيها عزّ وجل أنّ حقيقة هذه الحياة -كما رسمها هو- مضمار يبلو فيه عباده أيّهم أحسن عملاً، فمن حجب عنه وجود الله سبحانه والدار الآخرة فقد غاب عنه من الحياة معناها وآفاقها وعاقبتها وأظلمت عليه المسيرة فيها، فليحافظ كلّ واحد منكم على اعتقاده بذلك، وليجعله أعزّ الأشياء لديه كما هو أهمّها، بل يسعى إلى أنْ يزداد به يقيناً واعتباراً حتّى يكون حاضراً عنده، ينظر إليه بالبصيرة النافذة والرؤية الثاقبة، وعند الصباح يحمد القوم السرى.

وإذا وجد المرء من نفسه في برهة من عنفوان شبابه ضعفاً في دين مثل تثاقل عن فريضة أو رغبة في ملذّة فلا يقطعن ارتباطه بالله سبحانه وتعالى تماماً، فيصعّب على نفسه سبيل الرجعة، وليعلم أنّ الإنسان إذا تنكّر لأمر الله سبحانه في حالة الشعور بالقوّة والعافية اغتراراً بها فإنّه يؤوب إليه تعالى في مواطن العجز والضعف اضطراراً، فليتأمل حين عنفوانه - الذي لا يتجاوز مدّة محدودة - في ما هو مقبل عليه من مراحل الضعف والوهن والمرض والشيخوخة.

وإيّاه أنْ ينزلق إلى التشكيك في المبادئ الثابتة لتوجيه مشروعية ممارساته وسلوكه اقتفاءً لشبهات لم يصبر على متابعة البحث فيها، أو استرسالاً في الاعتماد على أفكار غير ناضجة أو اغتراراً بملذّات هذه الحياة وزبرجها، أو امتعاضاً من إستغلال بعض لاسم الدين للمقاصد الشخصيّة، فإنّ الحق لا يقاس بالرجال بل يقاس الرجال بالحق.

الثانية: الاتّصاف بحسن الخلق، فإنّه جامع للفضائل الكثيرة من الحكمة والتروّي والرفق والتواضع والتدبير والحلم والصبر وغيرها، وهو بذلك من أهمّ أسباب السعادة في الدنيا والآخرة، وأقرب الناس إلى الله سبحانه وأثقلهم ميزاناً في يوم تخفّ فيه الموازين هو أحسنهم أخلاقاً، فليُحسّن أحدكم أخلاقه مع أبويه وأهله وأولاده وأصدقائه وعامّة الناس، فإن وجد من نفسه قصوراً فلا يهملنّ نفسه بل يحاسبها ويسوقها بالحكمة إلى غايته، فإن وجد تمنّعاً منها فلا ييأس بل يتكلّف الخلق الحسن، فإنّه ما تكلّف امرؤٌ طباع قوم إلاّ كان منهم، وهو في مسعاه هذا أكثر ثواباً عند الله سبحانه ممّن يجد ذلك بطبعه.

الثالثة: السعي في إتقان مهنة و كسب تخصّص، وإجهاد النفس فيه، والكدح لأجله، فإنّ فيه بركات كثيرة يشغل به قسماً من وقته، وينفق به على نفسه وعائلته، وينفع به مجتمعه، ويستعين به على فعل الخيرات، ويكتسب به التجارب التي تصقل عقله وتزيد خبرته، ويطيب به ماله، فإنّ المال كلّما كان التعب في تحصيله أكثر كان أكثر طيباً وبركة، كما أنّ الله سبحانه وتعالى يحبّ الإنسان الكادح الذي يجهد نفسه بالكسب والعمل، ويبغض العاطل والمهمل ممّن يكون كلاًّ على غيره، أو يقضي أوقاته باللهو واللعب، فلا ينقضينّ شباب أحدكم من دون إتقان مهنة أو تخصّص فإنّ الله سبحانه جعل في الشباب طاقات نفسيّة و جسديّة ليكوّن المرء من خلالها رأس مال لحياته، فلا يضيعنّ بالتلهّي والإهمال.

وليهتم كلّ واحدٍ بمهنته وتخصّصه حتى يتقنها، فلا يقولنّ بغير علم ولا يعملنّ على غير خبرة، بل يعتذر فيما لا يستطيعه أو يعلمه أو فليرجع إلى غيره ممن هو أخبر منه، فإنّه أزكى له وأجلب للوثوق به، وليعمل عمله ووظيفته بنَفَس واهتمام، وتذوّق وإقبال، فلا يكون همّه مجرّد جمع المال ولو من غير حلّه، فإنّه لا بركة في الْمال الحرام، ومن جمع مالاً من غير حلّه لم يأمن من أنْ يفتح الله عليه من البلاء ما يضطرّ إلى إنفاقه فيه مع مزيد عناءٍ وابتلاء، فلا غنى به للمرء في الدنيا، وهو وبال عليه في الآخرة.

وليجعل نفسه ميزاناً بينه وبين غيره فيكون عمله لغيره على نحو ما يعمله لنفسه، ويحبّ أن يعمله له الآخرون، وليحسن كما يحب أنْ يُحسن الله سبحانه إليه، وليراع أخلاقيات المهنة ولياقاتها، فلا يتشبث بالطرق الوضيعة التي يستحيي من أنْ يعلنها، وليعلم أنّ العامل والمتخصّص مؤتمن على عمله من قِبَل من يعمل له ويرجع إليه، فليكن ناصحاً له، وليحذرن خيانته من حيث لا يعلم، فإنّ الله تعالى رقيب عليه وناظر إلى عمله، ومستوفٍ منه إنْ عاجلاً أو آجلاً، وأنّ الخيانة والغدر لهما أقبح الأعمال عند الله سبحانه وأخطرها من حيث العواقب والآثار.

وليهتمّ الأطباء بين أهل المهن بمزيد اهتمام بهذه النصائح لأنهم يتعاملون مع نفوس الناس وأبدانهم، فليحذرن كل الحذر من تخطّى ما تقدّم فإنّه يؤول إلى سوء العاقبة وإنّ غداً لناظره قريب.

وقد قال سبحانه عزّ من قائل: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ❖الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ❖وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ❖أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ)، وعن النبيّ ﷺ: (إنّ الله تعالى يحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أنْ يتقنه).

وليهتم طلاّب العلم الجامعي والأساتذة فيه بالإحاطة بما يتعلّق بمجال تخصّصهم مما انبثق في سائر المراكز العلمية وخاصّة علم الطب حتّى يكون علمهم ومعالجتهم لما يباشرونه في المستوى المعاصر في مجاله، بل عليهم أنْ يهتمّوا بتطوير العلوم من خلال المقالات العلمية النافعة والاكتشافات الرائدة، ولينافسوا المراكز العلمية الأخرى بالإمكانات المتاحة، وليأنفوا من أنْ يكونوا مجرّد تلامذة لغيرهم في تعلّمها ومستهلكين للآلات والأدوات التي يصنعونها، بل يساهموا مساهمة فعّالة في صناعة العلم وتوليده وانتاجه، كما كان آباؤهم روّاداً فيها وقادةً لها في أزمنة سابقة، وليست أمّة أولى من أمّة بذلك، وعليكم برعاية القابليّات المتميّزة بين الناشئين والشباب ممّن يمتاز بالنبوغ ويبدو عليه التفوّق والذكاء حتّى إذا كان من الطبقات الضعيفة وأعينوهم مثل إعانتكم لأبنائكم حتّى يبلغوا المبالغ العالية في العلم النافع، فيكتب لكم مثل نتاج عملهم وينتفع به مجتمعكم وخلفكم.

الرابعة: التزام مكارم الأفعال والأخلاق وتجنّب مذامها، فما من سعادةٍ وخير إلاّ ومبناها فضيلة، وما من شقاء وشرّ -عدا ما يختبر الله به عباده- إلاّ ومَنشؤه رذيلة، وقد صدق الله سبحانه إذ قال (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ).

فمن الخصال الفاضلة: المحاسبة للنفس، والعفاف في المظهر والنظر والسلوك، والصدق في القول، والصلة للأرحام، والأداء للأمانة والوفاء بالعهود والالتزامات، والحزم في الحق، والترفع عن التصرّفات الوضيعة والسلوكيّات السخيفة.

ومن مذامّ الخصال: العصبيّات المقوتة، والانفعالات السريعة، والملاهي الهابطة، ومراءاة الناس، والإسراف عند الغنى، والاعتداء عند الفقر، والتبرّم عند البلاء، والإساءة إلى الآخرين ولا سيّما الضعفاء، وهدر الأموال، وكفران النعم، والعزّة بالإثم، والإعانة على الظلم والعدوان، وحب المرء أنْ يُحمد على ما لم يفعله.

وأؤكد على الفتيات في أمر العفاف، فإنّ المرأة لظرافتها أكثر تأذّياً وتضرّراً بالسلبيات الناتجة عن عدم الحذر تجاه ذلك، فلا ينخدعن بالعواطف الزائفة ولا يلجن في التعلقات العابرة مما تقضي ملذّتها، وتبقى مضاعفاتها ومنغّصاتها. فلا ينبغي للفتيات التفكير إلاّ في حياة مستقرّة تملك مقوّمات الصلاح والسعادة، وما أوقر المرأة المحافظة على ثقلها ومتانتها المحتشمة في مظهرها وتصرفاتها، المشغولة بأمور حياتها وعملها ودراستها.

الخامسة: الاهتمام بتكوين الأسرة بالزواج و الإنجاب من دون تأخير، فإنّ ذلك أنسٌ للإنسان ومتعة، وباعثٌ على الجدّ في العمل، وموجبٌ للوقار والشعور بالمسؤولية، واستثمار للطاقات ليوم الحاجة ووقاية للمرء عن كثير من المعاني المحظورة والوضيعة حتى ورد أنّ من تزوّج فقد أحرز نصفَ دينه، وهو قبل ذلك كلّه سنة لازمة من أوكد سنن الحياة وفطرة فطرت النفس عليها، لم يفطم امرؤ نفسه عنها إلاّ وقع في المحاذير وابتلى بالخمول والتكاسل، ولا يخافنّ أحدٌ فيه فقراً فإنّ الله سبحانه جعل في الزواج من أسباب الرزق ما لا يحتسبه المرء في بادئ نظره، وليهتم أحدكم بخلق من يتزوجها ودينها ومنبتها، ولا يبالغن في الاهتمام بالجمال والمظهر والوظيفة فإنّه اغترار سرعان ما ينكشف عنه الغطاء عند ما تفصح له الحياة عن جدّها واختباراتها، وقد ورد في الحديث التحذير من الزواج بالمرأة لمحض جمالها، وليعلم أنّ من تزوّج امرأة لدينها وخلقها بورك له فيها.

ولتحذر الفتيات وأولياؤهن من ترجيح الوظائف على تكوين الأسرة والاهتمام بها، فإنّ الزواج سنّة أكيدة في الحياة، والوظيفة أشبه بالنوافل والمتمّمات، وليس من الحكمة ترك تلك لهذه، ومن غفل عن هذا المعنى في ريعان شبابه ندم عليها عن قريب حين لا تنفعه الندامة، وفي تجارب الحياة شواهد على ذلك.

ولا يحلّ لأوليائهنّ عضلهن عن الزواج أو وضع العراقيل أمامه بالأعراف التي لم يلزم الله بها مثل المغالاة في المهور والانتظار لبني الأعمام أو السادات، فإنّ في ذلك مفاسد عظيمة لا يطلعون عليها، وليعلم أنّ الله سبحانه لم يجعل الولاية للآباء على البنات إلاّ للنصح لهن والحرص على صلاحهن و من حبس امرأة لغير صلاحها فقد باء بإثم دائمٍ ما دامت تعاني من آثار صنيعه وفتح على نفسه بذلك باباً من أبواب النّيران.

السادسة: السعي في أعمال البرّ ونفع الناس ولا سيّما ما يتعلّق بشؤون الأيتام والأرامل والمحرومين ومراعاة الصالح العامّ، فإنّ فيها تنمية للإيمان وتهذيباً للنفس وزكاة لما أوتيه المرء من نعم وخيرات، وفيها سنّ للفضيلة وتعاون على البرّ والتقوى وأداء صامت للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومساعدة لأولياء الأمور على حفظ النظام العامّ ورعاية المصالح العامة، وموجبٌ لتغيير حال المجتمع إلى الأفضل، فهو بركة في هذه الدنيا ورصيد للآخرة، وإنّ الله سبحانه يحبّ المجتمع المتكافل المتآزر الذي يهتّم المرء فيه بهموم إخوانه وبني نوعه ويحبّ لهم من الخير مثل ما يحبّ لنفسه.

وقد قال عزّ من قائل: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء)، وقال:

(إِنَّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ)، وقال النبيّ ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه ويكره لأخيه ما يكره لنفسه)، وقال أيضاً: (من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها).

السابعة: أن يُحسن كلّ امرئ وليَ شيئاً من شؤون الآخرين أمر ما تولاّه، سواء في الأسرة أو في المجتمع، فليُحسن الآباء رعاية أولادهم والأزواج رعاية أهاليهم وليتجنّبوا العنف والقسوة حتّى فيما اقتضى الموقف الحزم رعايةً للحكمة وحفاظاً على الأسرة والمجتمع، فإنّ أساليب الحزم لا تنحصر بالإيذاء الجسدي أو الألفاظ النابية بل هناك أدوات ومناهج تربوية أخرى يجدها من بحث عنها وشاور أهل الخبرة والحكمة بشأنها، بل الأساليب القاسية كثيراً ما تؤدّي إلى عكس المطلوب بتجذّر الحالة التي يراد علاجها وانكسار الشخص الذي يُراد إصلاحه، ولا خير في حزمٍ يقتضي ظُلماً، ولا في علاج لخطأٍ بخطيئة.

ومن ولّي أمراً من أمور المجتمع فليهتم به وليكن ناصحاً لهم فيه ولا يخونهم فيما يغيب عنهم من واجباته، فإنّ الله سبحانه متولٍّ لأمورهم وأمره جميعاً و سوف يسأله يوم القيامة سؤالاً حثيثاً، فلا ينفقن أموال الناس في غير حلّها، ولا يقرّرن قراراً في غير جهة النصح لهم، ولا يستغلّن موقعه لتكوين فئة وحزب يتستّر بعضهم على بعض ويتبادلون المنافع المحظورة والأموال المشبوهة، ويزيحون الآخرين عنّ مواضع يستحقونها أو يمنعون عنهم خدمات يستوجبونها، وليكن عمله لجميع الناس على وجه واحد فلا يجعله سبيلاً للمجازاة على حقوق خاصّة عليه لقرابة أو إحسان أو غير ذلك، فإنّ وفاء الحقوق الخاصّة بالحق العام جور وفساد، فإن ساغ لك ترجيح أحد فعليك بترجيح الضعيف الذي لا حيلة له ولا جهة وراءهُ ولا معين له على أخذ حقّه إلاّ الله سبحانه. ولا يستظهرنّ أحد في توجيه عمله بدين أو مذهب، فإنّ الدين والمذاهب الحقّة قائمة على المبادئ الحقّة من رعاية العدل والإحسان والأمانة وغيرها، وقد قال الله سبحانه: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ)، وقال الإمام عليه السلام: (إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول في غير موطن: لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعْتِعٍ). فمن بنى على غير ذلك فقد زيّن لنفسه الأماني الزائفة والآمَالَ الكاذبة، وأحقّ الناس بأئمة العدل كالنبيّ ﷺ، والإمام علي عليه السلام، والحسين الشهيد عليه السلام أعملهم بأقوالهم وأتبعهم لسيرتهم، وليلتزم المتولي لأمور الناس بمطالعة رسالة الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر عندما بعثه إلى مصر، فإنّها وصف جامع لمبادئ العدل وأداء الأمانة، وهو نافعٌ للولاة ومن دونهم كلٌّ بحسب ما يناسب حاله، وكلّما كان ما تولاّه المرء أوسع كان ذلك له ألزم وآكد.

الثامنة: أنْ يتحلّى المرء بروح التعلّم وهمّ الازدياد من الحكمة والمعرفة في جميع مراحل حياته ومختلف أحواله، فيتأمل أفعاله وسجاياه وآثارها وينظر في الحوادث التي تدور حوله ونتائجها، حتى يزداد في كلّ يوم معرفة وتجربة وفضلاً، فإنّ هذه الحياة مدرسة متعدّدة أبعادها، عميقة أغوارها، لا يستغني المرء فيها عن التزوّد من العلم والمعرفة والخبرة، ففي كلّ فعل وحدث دلالة وعبرة، وفي كلّ واقعة رسالة ومغزى، تفصح لمن تأمّلها عما ينتمي إليه من الظواهر والسنن، وتُمثّل ما يناسبها من العظات والعبر، فلا يستغني المرء فيها عن التزود من العلم والمعرفة والخبرة حتّى يلقى الله سبحانه، وكلّما كان المرء أكثر تبصّراً أغناه ذلك في معرفة الحقائق عن مزيد من التجارب والأخطاء. وقد قال تعالى: (وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً)، وقال لنبيّه ﷺ: (وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا).

وينبغي للمرء أنْ يأنس بكتب ثلاثة يتزوّد منها بالتأمّل والتفكير:

أوّلها وأولاها: القرآن الكريم فهو آخر رسالة من الله سبحانه إلى خلقه وقد أرسلها إليهم ليثير دفائن العقول ويفجّر من خلالها ينابيع الحكمة، ويليّن بها قساوة القلوب، وقد بيّن فيها الحوادث ضرباً للأمثال، فعلى المرء أنْ لا يترك تلاوة هذا الكتاب على نفسه، يُشعرها أنّه يستمع إلى خطاب الله سبحانه له، فإنّه تعالى أنزل كتابه رسالة منه إلى جميع العالمين.

وثانيها: نهج البلاغة فإنّه على العموم تبيين لمضامين القرآن وإشاراته بأسلوب بليغ يُحفّز في المرء روح التأمل والتفكير والاتّعاظ والحكمة. فلا ينبغي للمرء أنْ يترك مطالعته كلّما وجد فراغاً أو فرصة، وليشعر نفسه بأنّه ممّن يخطب فيهم الإمام عليه السلام كما يتمنّاه، وليهتمّ برسالته عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام فإنّها جاءت لمثل هذه الغاية.

وثالثها: الصحيفة السجّادية فإنّها تتضمّن أدعية بليغة تستمدّ مضامينها من القرآن الكريم، وفيها تعليم لما ينبغي أنْ يكون عليه الإنسان من توجّهات وهواجس ورؤى وطموح، وبيان لكيفيّة محاسبته لنفسه ونقده لها ومكاشفتها بخباياها وأسرارها، ولا سيّما دعاء مكارم الأخلاق منها.

فهذه ثمان وصايا هي أصول الاستقامة في الحياة وأركانها، وهي تذكرة ليس إلاّ، إذ يجد المرء عليها نور الحق وضياء الحقيقة وصفاء الفطرة وشواهد العقل وتجارب الحياة قد نبّهت عليها الرسائل الإلهية ومواعظ المتبصّرين، فينبغي لكلّ امرئ أنْ يأخذ بها أو يسعى إليها ولا سيّما الشباب الذين هم في عنفوان طاقتهم وقدراتهم الجسدية والنفسية والتي هي رأس مال الإنسان في الحياة، فإنْ فاتهم بعضها أو المرتبة العالية منها فليتعلّموا أنّ أخذ القليل خيرٌ من ترك الكثير، فإنّ إدراك البعض خير من فوات الكل، وقد قال سبحانه: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ❖وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ).

أسأل الله أنْ يوفقكم لما يفضي بكم إلى السعادة والسداد في الآخرة والأولى فإنّه وليّ التوفيق.

٢٨/ ربيع الأول / ١٤٣٧ه

الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة

في الخطبة الثانية لصلاة الجمعة بإمامة السيد احمد الصافي في ٢٥ ربيع الآخر١٤٣٧هـ الموافق ٥ شباط ٢٠١٦م

المرجعية العليا توقف الخطبة السياسية

اخوتي اخواتي:

كان دأبنا في كل جمعة أنْ نقرأ في الخطبة الثانية نصاً مكتوباً يمثّل رؤى وانظار المرجعية الدينية العليا في الشأن العراقي، ولكن قد تقرر أنْ لا يكون ذلك اسبوعياً في الوقت الحاضر، بل حسبما يستجد من الأمور، وتقتضيه المناسبات.

ومن هنا نكتفي هذا اليوم بتلاوة مقاطع من دعاء الإمام علي بن الحسين عليه السلام لأهل الثغور، وهم في وقتنا هذا اخواننا المقاتلون في جبهات المنازلة مع الارهابيين:

(أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَصِّنْ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ بِعِزَّتِكَ، وَأَيِّدْ حُمَاتَهَا بِقُوَّتِكَ، وَأَسْبِغْ عَطَايَاهُمْ مِنْ جِدَتِكَ. أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ، وَاشْحَذْ أَسْلِحَتَهُمْ، وَاحْرُسْ حَوْزَتَهُمْ، وَامْنَعْ حَوْمَتَهُمْ، وَأَلِّفْ جَمْعَهُمْ، وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ، وَوَاتِرْ بَيْنَ مِيَرِهِمْ، وَتَوَحَّدْ بِكِفَايَةِ مَؤُنِهِمْ، وَاعْضُدْهُمْ بِالنَّصْرِ، وَأَعِنْهُمْ بِالصَّبْرِ، وَالْطُفْ لَهُمْ فِي الْمَكْرِ. أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَرِّفْهُمْ مَا يَجْهَلُونَ، وَعَلِّمْهُمْ مَا لاَ يَعْلَمُونَ، وَبَصِّرْهُمْ مَا لاَ يُبْصِرُونَ.

اللهم وأيمّا رجل يجاهد في سبيلك... فَلَقِّهِ الْيُسْرَ، وَهَيِّئْ لَهُ الأَمْرَ، وَتَوَلَّهُ بِالنُّجْحِ، وَتَخَيَّرْ لَهُ الأَصْحَابَ، وَاسْتَقْوِ لَهُ الظَّهْرَ، وَأَسْبِغْ عَلَيْهِ فِي النَّفَقَةِ وَمَتِّعْهُ بِالنَّشَاطِ، وَأَطْفِ عَنْهُ حَرَارَةَ الشَّوْقِ، وَأَجِرْهُ مِنْ غَمِّ الْوَحْشَةِ، وَأَنْسِهِ ذِكْرَ الاهْلِ وَالْوَلَدِ وَأَثِرْ لَهُ حُسْنَ النِّيَّةِ وَتَوَلَّهُ بِالْعَافِيَةِ، وَأَصْحِبْهُ السَّلاَمَةَ، وَأَعْفِهِ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَلْهِمْهُ الْجُرْأَةَ وَارْزُقْهُ الشِّدَّةَ وَأَيِّدْهُ بِالنُّصْرَةِ، وَعَلِّمْهُ السِّيَرَ وَالسُّنَنَ، وَسَدِّدْهُ فِي الْحُكْمِ، وَاعْزِلْ عَنْهُ الرِّيَاءَ، وَخَلِّصْهُ مِنَ السُّمْعَةِ وَاجْعَلْ فِكْرَهُ وَذِكْرَهُ وَظَعْنَهُ وَإِقَامَتَهُ فِيكَ وَلَكَ.

أَللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِم خَلَفَ غَازِياً أَوْ مُرَابِطاً فِي دَارِهِ أَوْ تَعَهَّدَ خَالِفِيهِ فِي غَيْبَتِهِ، أَوْ أَعَانَهُ بِطَائِفَة مِنْ مَالِهِ، أَوْ أَمَدَّهُ بِعِتَاد، أَوْ شَحَذَهُ عَلَى جِهَاد، أَوْ أَتْبَعَهُ فِي وَجْهِهِ دَعْوَةً، أَوْ رَعَى لَهُ مِنْ وَرَائِهِ حُرْمَةً. فَأَجْرِ لَهُ مِثْلَ أُجُورِهِ وَزْناً بِوَزْن وَمِثْلاً بِمِثْل وَعَوِّضْهُ مِنْ فِعْلِهِ عِوَضاً حَاضِراً يَتَعَجَّلُ بِهِ نَفْعَ مَا قَدَّمَ، وَسُرُورَ مَا أَتَى به، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ بِهِ الْوَقْتُ إِلَى مَا أَجْرَيْتَ لَهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَعْدَدْتَ لَهُ مِنْ كَرَامَتِكَ، أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَآلِ مُحَمَّد صَلاَةً عَالِيَةً عَلَى الصَّلَوَاتِ مُشْرِفَةً فَوْقَ التَّحِيَّاتِ، صَلاَةً لاَ يَنْتَهِي أَمَدُهَا وَلا يَنْقَطِعُ عَدَدُهَا كَأَتَمِّ مَا مَضَى مِنْ صَلَوَاتِكَ عَلَى أَحَد مِنْ أَوْلِيَائِكَ، إِنَّكَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ).

تتمة...

اثار استعجال الناس للظهور

الروايات تشير إلى أنّ هذا مرض نفسي قد يصيب الإنسان المؤمن، فعليه الحذر منه، فإنّ الله تعالى لم يجعل الأمر بيد العباد، إنّ الرواية المتقدمة تشير بشكل صريح إلى انّ الله لا يستعجل بعجلة العباد، إنّ الله عنده حِكم ومصالح، وهذه الحِكم والمصالح التي لا نعرفها هي التي تجعل للظهور أمداً معيناً، فكيف نعالج هذا الاستعجال والعجلة؟.

نجد أنَّ الروايات تشير إلى أمر مهم وهو الصبر، إنَّ لهذا الأمر وقتاً معيناً فيجب عليك أنْ تصبر وتتحمل، وهذا هو جزء من الامتحان الذي يعيشه الإنسان، جاء عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنه كان بين أصحابه وقال: (سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا يا رسول الله نحن كنا معك ببدر وأحد وحنين، ونزل فينا القرآن، فقال صلى الله عليه وآله: إنكم لو تحملوا لما حملوا لم تصبروا صبرهم) أي في زمن الرسالة المحمدية كنت ـ أيها المؤمن ـ تشاهد الرسول صلى الله عليه وآله أمّا الآن فأنت تعتقد بإمام غائب لا تراه بعينك لكن رأيته بقبلك، رأيته من خلال تلك الأدلة والقرائن القطعية، فهذا امتحان، وإزاء هذا الامتحان، وإزاء هذه الغيبة الطويلة ليس لنا إلا الصبر، فالصبر هو الدواء الذي ذكرته الروايات لهذا الأمر الخطير الذي قد يؤدي بالإنسان في الانزلاق إلى الهاوية، كذلك المعرفة الصحيحة لدور الإمام عليه السلام في غيبته حتى لا يستعجل المؤمن ظهوره، حيث يجب من الناحية الفكرية أنْ يعرف المؤمن الإمام معرفةً صحيحة ويقرّ بوجوده إذ هناك فرق بين أنْ نقول إنّ الإمام ليس بموجود وأنْ نقول أنَّ الإمام موجود إلاّ أننا لا نراه، هناك فرق بين الأمرين، فتارة نقول إنَّ الإمام ليس موجوداً، إذن من هو الإمام، ماذا يفعل إمام لا وجود له، ولكننا نحن المؤمنين به عليه السلام لا نقول هذه المقوله إنما نقول إنَّ الإمام حي موجود إلا إننا لا نراه، وهو يرانا، وله دور، وله وظائف خاصة يقوم بها، فعدم الرؤية شيء وعدم الوجود شيء آخر، وعندما نغفل عن هذه المسألة المحورية في اعتقادنا بالإمام المهدي عليه السلام فإننا حينئذٍ نقع في مثل هذا المرض، ولذا نجد في الرواية عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله عندما يسأله جابر رضي الله عنه عن ذلك: (هل ينتفع الشيعة بالقائم في غيبته قال صلى الله عليه وآله: إي والذي بعثني بالنبوة إنهم ينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإنْ جللها السحاب) إذن الشمس يهتدي الآخرون بنورها وبضوئها، والسحاب لا يمنع النهار، ولا يمنع أنْ ينتشر ذلك الضوء، بمثل هذا يجب أنْ نتيقّن بأنّ هناك إماماً وهذا الإمام نحن ننتفع به، وله دور مهم في حياتنا حينئذٍ سيكون لهذا الاعتقاد له دور في إزالة طلب الاستعجال، وهذا الاطمئنان وهذا الاعتقاد هو الذي يعطينا الصبر والقوة على تحمّل المشاق والصعوبات، كذلك يجب أنْ تكون معرفتنا بالإمام معرفة يقينية صحيحة، فبذلك نتجاوز هذه المحنة والمرض فنكون من المنتظرين لفرجه عليه السلام.

إنّ انتظار الفرج ليس بالأمر السهل ولكنه ليس بالأمر المستحيل، عندما تقول الروايات، أفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج، فمعناه أنه أمرٌ ممكن، يمكننا أنْ نمارسه ونواجهه، ونمارس هذه العبادة، والله لا يكلفنا بالمستحيل.

تتمة...

تزامن دولة الائمة عليهم السلام الظاهرة مع الرجعة

ورواه في (كامل الزيارات) بسند حسن عن عبد الله بن قاسم الحضرمي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ)، قال: قتل أمير المؤمنين عليه السلام وطعن الحسن بن علي عليه السلام، (وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً)، قتل الحسين بن علي عليه السلام، (فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما)، قال: إذا جاء نصر الحسين عليه السلام، (بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ)، قوماً يبعثهم الله قبل قيام القائم عليه السلام، لا يدعون وترا لآل محمد إلا أحرقوه، (وَكانَ وَعْداً مَفْعُولاً).

وذيل الرواية يستشهد بذيل الآية الذي هو وعد مفعول، أي لا يقع فيه بداء لأنّ الله لا يخلف وعده وميعاده، بينما بقية العلامات الحتمية للظهور فيها المشيئة الإلهية والبداء.

فبعث الأموات ورجعتهم ممن يقومون بنصرة آل محمد من الوعد الإلهي المفعول المضمون.

ففي رواية النعماني بسنده عن جابر، قال: (قال أبو جعفر عليه السلام: كيف تقرأون هذه السورة؟ قلت: وأية سورة؟ قال: سورة (سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ). فقال: ليس هو سأل سائل بعذاب واقع، إنما هو سال سيلٌ وهي نار تقع في الثوية، ثم تمضي إلى كناسة بني أسد، ثم تمضي إلى ثقيف فلا تدع وترا لآل محمد إلا أحرقته).

- وروى أيضاً بسنده عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى: (سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ) قال: (تأويلها فيما يأتي في عذاب يقع في الثوية ـ يعني ناراً ـ حتى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتى تمر بثقيف لا تدع وترا لآل محمد إلا أحرقته، وذلك قبل خروج القائم).

وهاتان الروايتان تفصحان عن وعد إلهي في آية ثالثة بأنّ الذي يأخذ بالوتر لآل محمد قبيل الظهور هو حركة منطلقها من الثوية بالكوفة المعبّر عنها في الرواية بالنار تقع وتمضي حتى تبلغ الحجاز لأنّ ثقيفاً هي بالحجاز، وأمّا كناسة بني أسد فهي في الكوفة، وأما الثوية فإشارة الى ظهر الكوفة وظهر الكوفة إشارة الى بعث ورجوع الأموات الموعود به في روايات عديدة.

فخريطة مبدأ ومسير هذه الحركة والنهضة ومنتهاها منطبق تماما على ما رسم في الروايات الأخرى لأهل الرجعة الراجعين من الأموات الى الحياة الدنيا، من دور للسبعة والعشرين ومن يصاحبهم من بقية الموتى الراجعين، وهي شديدة الانطباق على حركة أهل الرجعة من الأموات الراجعين، الذين يبعثون ويظهرون من ظهر الكوفة وهو ينطبق على الثوية.

تتمة...

ضرورة قيام الدولة العالمية ودور العولمة في ذلك

وظهور الدولة العالمية الواحدة ليس مجرد طموح بل هو ضرورة لابد من العمل من أجل إنجازها. فالعالم لن يشهد الهدوء والاستقرار على هذا الكوكب ما لم يصل الى نظام عالمي ودولة عالمية واحدة، يعيش الجميع تحت ظلها، ويقتسمون ثرواتها، وينعمون بخدماتها سوية كالعائلة الواحدة التي تعيش تحت سقف بيت واحد، تجمعهم بالإضافة الى العلاقة الإنسانية وحدة العيش و وحدة المصير.

فما دامت الدول متعددة ومتباعدة فسوف لن تصل البشرية الى ما تصبو اليه. لأن تضارب المصالح، وتباين المناهج، والاختلاف في القوة والضعف، والفقر والغنى، بالإضافة الى نوازع الشر والأحقاد والعصبيات الموروثة هي السبب الوحيد في التنازع والتصارع والتجاوز بين الدول، وهي السبب في إشعال نار الحروب المدمرة التي صبغت تاريخ البشرية بالدماء على مدى التأريخ، ولن تحل هذه المشكلة إلا بقيام نظام عالمي ودولة عالمية واحدة.

فبقيامها ستُجتث كل أسباب وعوامل الصراع والنزاع بين المجتمعات الانسانية. وسوف لن يكون هناك احتلال، لأنّ الإنسان لا يحتل أرضه، ولن يكون هناك سطو على خيرات الشعوب لأنّ الجميع شعب واحد وأمة واحدة، وسوف لن تكون هناك حروب لأنّ الخصائص الجغرافية والقومية، وحتى المذهبية سوف تفقد تأثيرها في الدولة الواحدة. فالكل يفكر بمصلحة بلده ككل، وبلده هو العالم كله.

ولو أنّ ما أنفق على الحروب والأزمات المتعددة بين الدول، وما صرف فيها من المال والجهد والوقت، صرف في سبيل إعمار الأرض وبناء المجتمع، لرأيت أنّ الكرة الأرضية تختلف عن حالها الراهن اختلافاً كبيراً. ولهذا نجد أنّ أشهر فلاسفة الغرب ومفكريهم أكدوا على هذا المسألة تأكيداً بالغاً، وجعلوها الطريق الضروري لسعادة العالم.

فالفيزيائي الكبير (ألبرت انشتاين) يرى: (أنّ تعدد الحكومات سوف يجر العالم الى الدمار، وأن العالم أمام خيارين، إما أنْ يبقى على نظام الحكومات القومية الحالي، الذي سيجر الى دمار العالم، أو يقوم بتشكيل حكومة عالمية واحدة).

وأما الفيلسوف الإنجليزي المعروف (برتراند راسل) فيقول: (إنّ اليوم لا يوجد مشكلة كبيرة أمام قيام دولة عالمية عظيمة. ولأنّ ما تتركه الحروب المعاصرة من دمار كوني هو اكبر بكثير من السابق، فإمّا أنْ نقبل قيام دولة عالمية واحدة، أو نرجع الى عصور البربرية، ونرضى بدمار البشرية).

وهكذا نرى ذلك واضحاً عند البروفيسور الإنجليزي (آرنولد توينبي)، حيث يرى: (بأنّ الطريق الوحيد للصلح ونجاة البشر هو قيام دولة عالمية واحدة، والوقوف أمام سباق التسلح النووي).

ونلمح ذلك عند الفيلسوف الألماني الشهير (كانت) حيث يقول: (إنّ تحقق الأمن والنظم العالمي منوط بوضع قانون عالمي موحد، وهو الأمر الذي نادى به الأنبياء من قديم الأزمان، وعملوا على تحقيقه).

فواضح من خلال كل تلك التصريحات أنّ قيام دولة عالمية واحدة يحكمها نظام عالمي واحد هو ليس مجرد طموح يتوق له الناس فحسب، وإنما هو ضرورة قصوى لابد أنْ يعمل الناس على تحقيقها، إنْ كان يهمهم مصير البشرية على هذا الكوكب الصاخب.

ومما لابد من الإشارة اليه أنّ هذه الدولة وهذا النظام لابد أنْ يكون نظاماً إلهياً، مستمداً شريعته وشرعيته من الله تعالى، حتى يتجاوز الأخطاء الكثيرة التي أدت اليها النظم الأرضية، والعقبات التي وقفت امامها. لأنّ النظم الأرضية البعيدة عن الله وتعاليمه هي نظم ناقصة بحسب طبيعتها لأنها ناتجة من الإنسان الذي يمثل النقص والحاجة، وهي نظم قاصرة عن أنْ توفر للإنسان سعادته التامة، لأنّ الكمال والسعادة الإنسانية لا تتحقق إلا بالارتباط بالله تبارك وتعالى، على كل الأصعدة والمستويات، وهذا ما توصل إليه كثير من المفكرين الغربيين، وما سيتوصلون إليه بعد ذلك عندما يرون أنهم لا غنى لهم عن الله ولا ملجأ منه الا إليه وإلى دينه، إلى الإسلام الذي أتى به نبيه الخاتم محمد صلى الله عليه وآله.

يقول (صموئيل هنتغتون) في كتابه الشهير (صدام الحضارات): (لا آدم سميث ولا توماس جفرسون سيفي بالاحتياجات النفسية والعاطفية والأخلاقية للمهاجرين الجدد إلى المدينة، أو الجيل الأول من خريجي المدارس الثانوية، ولا المسيح قد يفي بها وإنْ كانت فرصته أكبر ... على المدى الطويل... مُحَمَّدْ سينتصر).

وقد تحققت إلى درجة كبيرة أرضية وجود هكذا دولة على مستوى الواقع وعلى مستوى الوعي البشري، من خلال ما أنتجه تيار العولمة والمعلوماتية. ولسنا ندّعي بأنّ البشرية باتت قريبة جداً من إنجاز هذا الطموح، إذ لا زالت كثير من العقبات السياسية والثقافية والمذهبية تقف حائلاً دون ذلك، ولكن كل ما نراه هو أنّ البشرية سائرة باتجاه ذلك الهدف الكبير بخطى حثيثة، وسيتم إنجازه إنْ شاء الله تبارك وتعالى ـ كما وعد ـ على يد الإمام المهدي عليه السلام.

تتمة...

من هو المهدي عليه السلام؟

وجاء في (ينابيع المودة) قال: ومنها (أي من الروايات في المهدي) عن حذيفة بن اليمان قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر ما هو كائن ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوَّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً من ولدي اسمه اسمي.

فقال سلمان: يا رسول الله: من أي ولدك هو؟.

قال صلى الله عليه وآله: من ولدي هذا (وضرب بيده على رأس الحسين عليه السلام).

- ويؤيد انّه قد ولد وانّ اباه الحسن العسكري عليه السلام ما ذهب اليه الشيخ القطب الصوفي محيي الدين بن العربي في (الفتوحات) قائلاً: (اعلموا انه لا بد من خروج المهدي وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام جده الحسين بن علي بن ابي طالب، ووالده الامام حسن العسكري، ابن الامام محمد التقي، ابن الامام علي الرضا، ابن الامام موسى الكاظم، ابن الامام جعفر الصادق، ابن الامام محمد الباقر، ابن الامام زين العابدين علي، ابن الامام الحسين، ابن الامام علي بن ابي طالب عليهم السلام...).

- وهذا ما ذهب اليه ايضاً العلامة سبط ابن الجوزي حيث قال: (هو: محمد بن الحسن، بن علي، بن محمد، بن علي، بن موسى، بن جعفر، بن محمد، بن علي، بن الحسين، بن علي بن ابي طالب، وكنيته ابو عبد الله وابو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي، وهو آخر الأئمة.

- ويقول ابن الصباغ: (ولد ابو القاسم محمد بن الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة)، واما نسبه اباً واماً فهو: ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص، بن علي الهادي، بن محمد الجواد، بن علي الرضا، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين، بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين، وامه: ام ولد يقال لها نرجس...).

وهناك جمع غفير من علماء المسلمين، ذهبوا الى انه ولد في الخامس عشر من شهر شعبان عام ٢٥٥هـ ولا مجال لذكر كل أقوالهم.

تتمة...

علاقتنا بصاحب الزمان عليه السلام

سادساً: هنالك أدعية وأعمال مخصوصة للإمام عليه السلام، كدعاء الندبة ودعاء العهد وزيارة ياسين ودعاء تعجيل الفرج... الى غيرها من الأعمال التي ذكرتها الكتب المختصة، فهي تجدد العهد معه وتجدد البيعة له وكذلك إنها من أنواع العلاقات الواردة إلينا بطريق شرعي معتمد.

سابعاً: أنْ نحضر في الأماكن والأزمان التي يحتمل تواجد الإمام فيها، كموسم الحج أو زيارة الأربعين أو مسجد السهلة في ليالي الأربعاء، فإنها بلا شك ستكون مباركة وستكون الأعمال أقرب للقبول وعسى أنْ نرزق بنظرة شفقة ونظرة رأفة ننال بها سعادة الدارين.

ثامناً: علينا أنْ نستشعر بأنّ مراجع التقليد همّ نوّاب الإمام عليه السلام، واننا عند الرجوع إليهم وتقليدهم إنما نرجع للإمام عليه السلام كونه هو الذي أمرنا عليه السلام بذلك بقوله: (...وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا بها إلى رواة حديثنا...).

تاسعاً: علينا أنْ نستشعر بأنّ أعمالنا تعرض عليه عليه السلام اسبوعياً وأنه سينظر لها وسيقلّب ملف ما نقوم به وسيفرح عندما يجد عملاً صالحاً، وسننال بذلك رضاه وثواب إدخال السرور على قلبه، وسيحزنه مالو رأى غير ذلك، معاذ الله.

عاشراً: أنْ يكون عليه السلام هو المهنّأ من قبلنا في أفراح أهل البيت عليهم السلام كالولادات وكبيعة الغدير.. وأنه هو المعزّى في المناسبات الحزينة كعاشوراء ووفيات الأئمة عليهم السلام.

التفعيلة تصدح بالانتظار

- الحلقة الخامسة -

• • • • • محمد الخاقاني

لم يقتصر تصريح الشعراء بما يكنونه عن شمس الهداية المهدوية بالشعر العمودي (التقليدي) بل ابدعوا كذلك بالشعر الحر لتصدح (التفعيلة) مزهوة بالانتظار

- غريب الانتظار -

للشاعر حسين كاظم الخليفة ❖

في خضمِّ الترهُّبِن بين المحاريب والأقبيهْ
في لزوم الصوامع دَهراً
في ارتداءِ المهانةِ زهداً
في انتظارٍ يعزّزُ سطوَ الطغاةْ
يصادرُ حريّةَ المؤمنينْ
يسلبُ أرزاقهم ، كلَّ ثرواتِهمْ
يصيّرُ أرواحَهم في أيادي العلوجْ
بزغتْ في خضمِّ الترهبن شمسُ الغريبْ
جاء يَقلبُ متقلَّبَ الضعفِ والمسكنهْ
حاملاً عزّ إسلامه
كانِساً ذِلّةً منَتِنَهْ
طائفاً في الديار يردّد انشودةً
لانتظارٍ عجيبْ
لانتظارٍ يعيدُ العلوَّ الإلهيَّ
من سمةِ الالتزامْ
يذيقُ الملايين طعمَ التديّنِ حلواً
يملكون البلادَ .. الجبالَ .. المنابعَ
ثرواتهم والسهولْ
فيدفعهم شوقهم لانتظارِ الإمامْ
يُعِدّون ما استطاعوا من قوةٍ
ورباطِ الخيولْ

تجليات الانتظار في القصيدة :

يبدو الشاعر في قصيدته هذه ثائراً رافضاً لواقعه ، أو ما اعتاد عليه المسلمون من حالة الضعف والمسكنة ، والتقوقع في أقبيتهم ، يتعبّدون فقط ، وفقط يتعبّدون ، وكأنّ الدين هو العبادة ، بمعناها الشكلي الميكانيكي هذا ، مبنيّة على حركات وسكنات مكمّلة بتمتماتٍ ، على المرء أنْ يقوم بها يتثبت أنه متعبّد ، متناسياً أنّ التعبد هو الطاعة التامة ، تلك الطاعة التي تكتمل بها إنسانية الإنسان فتتمّ منزلته وترقى ، حيث لاشيء أرقى ولا أكمل إلاّ الحق المطلق ، من برأ البشر ، وفرض عليهم بخلقهم أنهم يعبدون ، (في خضمّ الترهبن بين المحاريب والأقبية) و(في لزوم الصوامع دهراً).

ويوضّح الشاعر كيف أنّ أولئك المسلمين قد اكتفوا من دنياهم بالعيش ، ولكن كيف هو هذا العيش ، انه عيش مليء ذلاً ومهانة ، وقد كرّسوا حياتهم ضعفاً يعزز سطو الظالمين ، ويهتك حرية المؤمنين ويخرج أمرهم من أياديهم ، ويأخذ حق المبادأة منهم ليضعه في أيدي الكفار المارقين (في انتظار يعزز سطو الطغاة) و (يصادر حرية المؤمنين) و (يسلب أرواحهم في أيادي العلوج).

إنّه الشاعر هنا ثائر يحدوه الأمل ، ولا يحيد عنه ، فهو موقن أنّ هذا الحال لن يدوم ، فقد بدأ المسلمون وهم في بحر متلاطم بالظلم والجور في كل مناحي الحياة وقد زوّدت شمس الانتظار ، أولئك المحبين لإمامهم بطاقة فانقلبوا بانتظار حقيق جديد ، رافضين ذلهم ، ينشدون رفعتهم وعزّتهم ، بانتظار يجتثّ تلك الذلّة ، انتظار منتهى خط الطريق ، فيه عزّة الإسلام ورفعته (جاء يقلّب منقلب الضعف والمسكنة) و(حاملاً عزّ إسلامه) و(كانساً ذلّةً منتنة).

يعبّر الشاعر عن هذا الانتظار ، ولاشك أنّه يقصد به الانتظار الإيجابي الذي يكون فاعلاً يؤدي الى أنْ يظهر الإسلام على الدين كلّه ، فيعيد الحق المهتضم الى أهله (لانتظار يعيد العلّو الإلهي) و(يذيق الملايين طعم التدّين حلواً) و(ويملكون البلاد.. الجبال.. المنابع) و(ثرواتهم والسهول).

إنّه انتظار عملي عامل مملوء قوّة واستعداداً ، نشط ، كلّه شوق لقدوم الإمام (فيدفعهم شوقهم لانتظار الإمام) و(يعدّون ما استطاعوا من قوّة) و(رباط الخيل).

يخلص الشاعر من سطور قصيدته الى انتظار ايجابي ، وذلك لكي يكون الانتهاء تغيير الحال الى أحسن المآل ، وأنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّر ما بأنفسهم ، فالأمور مرهونة بأسبابها.

❖ هو الشاعر السيد حسين بن السيد كاظم بن السيد محمد علي الخليفة.
ولد سنة ١٣٨٧هـ. وهو احسائي مقيم في سيهات.
له نتاجات أدبية مثل : (مصطفى جمال الدين شاعراً) (لساناً وشفتين) مجموعة شعرية (تحته كنز لهما) مجموعة شعرية.

شعراء مهدويون

• • • • • حسن عبد الأمير الظالمي

هو الشاعر اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري ، أبو هاشم ، من كبار الشيعة ، وهو شاعر مكثر.

ولد الشاعر في عُمان سنة ١٠٥هـ من أبوين اباضيين فكان خارجياً ، ثم صار كيسانياً ، وبعدها اهتدى لمذهب أهل الحق على يد الإمام الصادق عليه السلام المتوفي في بغداد سنة ١٧٣هـ.

شعره:

أكثر من الشعر في ذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام ، يلقّب بالسيّد ، بمعنى سيّد الشعراء ، عدّه العرب أكثر الشعراء شعراً ، شعره جزل الألفاظ ، واضح المعاني ، جميل الصورة.

قال الحميري يذكر الإمام المهدي عليه السلام :

ولكن روينا عن وصيّ محمدٍ
ولم يكُ فيما قاله بالمكذّبِ
بأنّ وليّ الله يفقد لا يرى
سنيناً كفعل الخائف المترقبِ
وتقسم أموالُ الفقيد كأنّما
تضمّنه تحت الصفيح المنصّبِ
فيمكث حيناً ثم يشرق شخصهُ
مضيئاً بنور العدلِ إشراق كوكبِ
يسير بنصر الله من بيت ربّه
على سؤدٍ منه وأمرٍ مسبّبِ
وقال وهو يصف أنصار الإمام المهدي عليه السلام حين ظهوره:
في عصبة حول مهديّ يسير بهم
من بطن مكّة ركباناً وماشينا
ليسوا يريدون إلا الله ربَّهم
نعمَ المراد توخّاه المريدُونا
حتى يلاقوا بني حربٍ بجمعهم
فيضربوا الهام منهم والعرانينا

السيد الحميري

ويحاجج الشاعر أعداء مذهب أهل البيت عليهم السلام المشككين بالإمام شعراً فيقول:

وقلنا هو المهديُّ والقائمُ الذي
يعيش به من عدله كل مجدبِ
فإنْ قلت لا فالحق قولُك والذي
أمرت فحتم غير ما متعصبِ
وأشهدُ ربي أنّ قولك حجّة
على الخلق طرّاً من مطيعٍ ومذنبِ
بانّ ولي الله والقائمَ الذي
تطلّع نفسي نحوه بتطربِ
له غيبة لابدّ من أنْ يغيبها
فصلّى عليه الله من متغيّبِ
فيمكث حيناً ثم يظهرُ حينه
فيملأ عدلاً كل شرقٍ ومغربِ
فذاك أمين الله سراً وجهرةً
ولستُ وإنْ عوتبت فيه بمعتبِ

قصة قصيرة

صاحب الزمان عليه السلام في الخيمة الآن

• • • • • محمد حسن عبد

كان الحاج محمد علي مواظباً على الذهاب الى الحج ، يحدوهُ الأمل بلقاء الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

وفي حجّه أحد الأعوام ، كان قد ذهب بكل ما يحمل من لوازم وأمتعة .. ذهب الى عرفات ليتمكن وقبل ذهاب الحجيج الى هناك ، أنْ يتخيّر لصحبه موضعاً حسناً فيها.

يستذكر الحاج تلك الحادثة فيقول:

كان الوقت حينها مقارباً للعصر .. حيث اتخذت لنفسي ، ولأصحابي مكاناً في إحدى الخيام.

لقد تبيّن لي أنني أوّل شخص يصل صعيد عرفة .. ولم يصل أحد قبلي ، لذا أتاني أحد رجال الشرطة ، وقال:

– لمَ أتيت بكل هذه الأمتعة وفي هذا الوقت؟ الا تعلم أنّ اللصوص قد يستغلون ذلك فيسرقون ما معك؟ وعلى أية حال عليك أنْ تظل يقظاً حتى الصباح لتحافظ على أموالك.

فعلاً لقد بتّ يقظاً طوال الليل ، لقد قضيت ليلتي بالعبادة ومناجاة الله عزوجل ، حتى مطلع الفجر..

ولكن كانت المفاجأة ما حدث بعد منتصف الليل ، حيث قصدني سيد جليل ، قد تعمم بشال أخضر.. وقد دخل عليَّ الخيمة يرافقه عدد من الشبان الذين بقوا خارجها..

والأعجب من هذا أنّه ناداني باسمي قائلاً :

– حاج محمد علي.. سلام عليكم.

لقد دخل حبُّ هذا السيد في قلبي من أول دخوله الخيمة.

جلس السيد الوقور .. وأخذ يحادثني ، وقال لي:

– حاج محمد علي هنيئاً لك..

فقلت:

– ولمَ؟

فقال:

– لأنّك بتَّ ليلة في صحراء عرفات .. حيث بات جدّي الحسين عليه السلام .. وهكذا استمر بنا الكلام عن أمر صاحب الزمان ، فقلت له:

– يقولون إنّ ولي العصر يحضر عرفات ، ففي أي موضع من عرفات يحضر؟ فردّ عليّ ..

– في حوالي جبل الرحمة.

ولقد استزدت منه بالسؤال:

– يا ترى أين يكون مكان إمام الزمان الآن؟

فقال على الفور:

– إمام الزمان في الخيمة الآن.

ولكني لم ألتفت الى ما قاله.

وبعدما انتهينا من كلامنا نهض السيد فقمت اليه وعانقته... ولمّا أردت تقبيل طلعته ، رأيت خالاً أسوداً رائع الجمال على خدّه الأيمن..

وهكذا انصرف السيد.. وبعد لحظة رحت أنظر حولي هنا وهناك في صحراء عرفات ، فلم أر من أحد.

عندها تفطّنت الى أنّ من كان معي هو بقيّة الله عليه السلام .. خاصةً وأنّه يعرف اسمي .. ولقد قال لي أثناء الكلام:

– إنّ صاحب الزمان في الخيمة الآن.

موال مهدوي

عبد الواحد الزركاني

يا ابن الحسن كَوم شوف الشيعتك مالها
غيرك يراعي العلم جنة الوكت مالها
درب السعادة نست صارت تلم مالها
ميفيد غير العمل صالح الغايه وصل
بس الصحيح الذي يحفظ صيامه وصل
يحضرله كلمن شطر مرحب او سوى وصل
حيدر حمى الدين طرفه الكل محب مالها

أبوذيات مهدوية

الشيخ محمد حسين المناميين

ورايه

مدحتك والمحب ردّد .. ورايه
وما اهتمّيت بالعاذل .. ورايه
يمتى نسمع الصّيحه .. ورايه
تنشرها على هام الثريّه

والواه

حسرات الكلب، تتناه .. والواه
ترِوِن، والجفن شدّه الصبر .. والواه
يمتى نسمع الصّيحات .. ولواه
منشور وينادي الغاضريّه

مسجات مهدوية

• • • • • (أبو اسعد)

انه وصلت مرحلة بحبك فلا تنقاس
رايد اصل طلعتك ولو تحجي عنّي الناس
مجنون كالوا صرت بالمهدي تاج الراس

شوف البحار شبعد مدّت شواطيها
وشوف الجبال شكثر مرتفعه اعاليها
حبّك يبن فاطمه زاد وطغى عليها

ابحث عن الكلمة الضائعة

أ	إ	ل	ي	ك	و	ن	ف	ي	م
ع	م	ا	ا	ا	ل	ق	و	ل	غ
ل	ا	ا	ل	و	إ	ا	ن	ل	ي
ى	م	ز	و	ث	و	م	ب	أ	ب
ب	ا	م	ص	ا	ا	ص	ا	ن	ت
ه	هـ	ا	ي	ب	م	ب	ي	م	ه
ا	ل	ن	ل	ن	ا	ن	ت	ا	(ع)
ل	أ	م	ء	ا	ق	ل	ا	ي	ل
إ	ع	أ	ا	ل	أ	ح	م	ر	ن
ر	ز	ت	ي	ر	ب	ك	ل	ا	ض

ضع خطّاً على كلمات الحديثين الشريفين ليتبقى لك (١٣) حرفاً تكوّن كلمة السرّ وتبيّن لك إحدى الفوائد لوجود الإمام الحجّة عليه السلام عن الإمام الكاظم عليه السلام:

(القائم _ لا _ يكون _ إلاّ _ إماماً _ ابن _ إمام _ ووصيّاً _ ابن _ وصيّ _).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله:

(الثابتين _ على _ القول _ به _ في _ زمان _ غيبته (ع) _ لأعزّ _ من _ الكبريت _ الأحمر).

صدى المهدي

النافذة المهدوية

مدير التحرير
محمد الخاقاني

هياة التحرير
حسن الظالمي
حيدر المالكي

التصميم والإخراج الفني
حيدر الطريفي

البريد الالكتروني: sada-almahdi@m-mahdi.com / موبايل: ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦ / ص.ب: ٣٧٧ بريد النجف الأشرف

ما ينشر في صحيفة صدى المهدي عليه السلام لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة بل هي آثار الكتاب والأدباء العدد: الاخير . السنة السابعة ـ جمادى الأولى / ١٤٣٧ . 2016/2

المهدي عليه السلام في الحديث

- **جاء في (تحفة الاشراف) ج٩ ص٤٢٨ ح١٢٨١، عن الترمذي، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:**

(فلو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يأتيهم رجل من أهل بيتي، تكون الملائكة بين يديه، ويظهر الاسلام).

- جاء في (منتخب الأثر) ص١٦٥ف ب١ ج٦٩، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(لو لم يبق من الدنيا إلاّ ليلة ـ أو قال: يوم ـ لخرج المهدي عليه السلام).

- جاء في (غيبة النعماني) ص٧٣ ب٤ ح٧، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(إنّ الله اختار من كل شيء شيئاً) إلى أن يقول صلى الله عليه وآله:

(...واختار من الناس بني هاشم، واختارني وعلياً من بني هاشم، واختار مني، ومن علي الحسن والحسين ويكمله... اثنى عشر إماماً من ولد الحسين، تاسعهم باطنهم، وهو ظاهرهم، وهو أفضلهم، وهو قائمهم، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين).

- **جاء في (غيبة النعماني) ص١٧٨ ب١ ح٨، أنّ أبا جعفر عليه السلام قال:**

(إنّ للقائم غيبتين، يقال له في إحداهما هلك ولا يدري في أي واد سلك).

- جاء في (عقد الدرر) ص٤٥ـ٤٦ ب١، أن النبي صلى الله عليه وآله قال:

(لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي، فقام سلمان المحمدي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله من أيّ ولدك؟ قال صلى الله عليه وآله: هو من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين عليه السلام).

المناسبات المهدوية
شهر جمادى الأولى

١ـ١٠ـ سنة الظهور: خروج الدجّال لعنه الله من أصفهان على رواية (إلزام الناصب).

١٠ـسنة (٣٦هـ): معركة الجمل، وفيها نشر الإمام علي عليه السلام راية رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا ينشرها بعده إلاّ القائم عليه السلام.

١٥ـسنة (٣٦هـ): انتهاء حرب الجمل في البصرة، وفيها خطب الإمام علي عليه السلام خطبة ذكر فيها مايجري عليها ـ أي البصرة ـ من الأحداث في آخر الزمان.

٢٠ـسنة الظهور: بداية هطول الأمطار الغزيرة والذي يستمر أربعين يوماً على رواية (إلزام الناصب).

٣٠ـسنة (٣٠٤ أو ٣٠٥هـ): وفاة النائب الثاني أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه.

ومن أحداث هذا الشهر أيضاً:

ـ سنة (٣٠٥هـ): شراء الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه ودائع الشيخ محمّد بن عثمان رضي الله عنه من ورثته، وفيها أدعية وقنوتات الأئمّة عليهم السلام، ومنها قنوتات الإمام المهدي عليه السلام.

ـ سنة (٣١٢هـ): وفاة محمّد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه أحد وكلاء الإمام المهدي عليه السلام.

ـ سنة (٤١٠هـ): إخبار الإمام المهدي عليه السلام في رسالته للشيخ المفيد رضي الله عنه بحدوث آية جليّة في جمادى الأولى.

ـ سنة (١٢٩٩هـ): ورود الحاج محمد مهدي التاجر إلى العراق لغرض الاستشفاء بزيارة الأئمّة عليهم السلام. وشفاؤه من الخرس في سامراء ببركة الإمام المهدي عليه السلام.

المهدي عليه السلام في الصحافة

نشرت صحيفة (الأيام) البحرينية بتاريخ ٢ أغسطس ٢٠١٠ مقالاً تحت عنوان (حديث جنتي والاستمداد بالغيبيات)، وقد جاء في هذا المقال: (إنّ فقهاء الشيعة يؤمنون بالنص أي الرسالة التي وجهّها الإمام المهدي عليه السلام لآخر سفرائه المتتالين الأربعة: ياعلي بن محمد السمري).

نشر موقع (الجزيرة نت) القطري بتأريخ ٦ فبراير ٢٠٠٧ مقالاً تحت عنوان (حدائق الأحزان) بقلم مازن النجار، وقد جاء في هذا المقال الذي هو عرضٌ لكتاب جاءت المقالة بعنوانه: (منذ الغيبة الكبرى أصبح الفقهاء زعماء المذهب وقادة جماهيره... واعتُبِرَتْ فتاواهمُ دستوراً في غيبة الإمام المهدي عليه السلام).

نشرت صحيفة (الصباح) التونسية بتأريخ ٢ مايو ٢٠١٤ مقالاً بعنوان: (زيارة جمعة الى فرنسا في عيون محللين وخبراء عاديّة جداً للبعض... هادفةٌ وإيجابيةٌ للبعض الآخر) بقلم منال حرزي، جاء فيه: (انّه لا ينبغي أنْ ننظر الى شخص رئيس الحكومة وكأنه المهدي المنتظر).

نشرت صحيفة (الزمان) اللندنية بتاريخ ٢٠١٢/٧/١٥ مقالاً جاء تحت عنوان: (عندما تشرق الشمس من المغرب) وقد جاء فيه: (فمن يا ترى يعرف متى ينتهي العالم؟ لقد حددوه بظهور المهدي المنتظر عليه السلام .. ولكن متى يظهر المهدي المنتظر؟).

نشرت صحيفة (العهد) البيروتية، بتاريخ ٢٠١٥/١/٣١ مقالاً بعنوان (اللواء جعفري: على العدو الصهيوني توقع المزيد من الردود من قبل حزب الله)، وقد جاء في هذا المقال: (هذا النهج مستمر حتى نُسلّم الراية للإمام الحجة المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف).

مفاهيم مهدوية

مفردات وعبارات وردت في سجل قضية الإمام الغائب عن الأنظار، الحاضر في العقيدة والوجدان، صاحب العصر والزمان. نقدمها للقارئ الكريم، زيادة في إيضاح ملامح القضيّة، وتبيانا لمعالم طريق التمهيد للظهور المهدوي المقدّس.

ـذو الاسمين ـ

وهو مصطلح للإمام المهدي عليه السلام، وربما يقصد انّها أشهر أسمائه، وإلاّ فإنّ له ـ عليه السلام ـ ألقاباً كثيرة، وجاء في بحار الأنوار عن الخشّاب عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام: الخلف الصالح من ولدي، وهو المهدي، اسمه (م.ح.م.د) وكنيته ابو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأمّه صيقل، ويكنى بأبي القاسم، وهو ذو الاسمين، خلف ومحمد، يظهر في آخر الزمان، وعلى رأسه غمامة تظلّله من الشمس، تدور معه حيثما دار.

مشاركات القرآء

السلام عليكم بارك الله في جهودكم لنشر سنة سيد المرسلين وتعجيل ظهور المولى أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، الصحيفة رائعة متنوعة وتخاطب فئات عمرية مختلفة نأمل مستقبلا المشاركة معكم في الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى نسأل الله التوفيق وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً إله الحق آمين.

أم حسن المحميد/ الكويت

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وعجّل فرجهم وفرجنا بهم يا كريم، بارك الله فيكم واثابكم المولى على جهودكم موفقين.

هاجر علي/ السعوديّة

السلام عليكم...

أبارك لجميع العاملين على هذه الجريدة الجميلة.

ونسأل الله أنْ يوفق الجميع لخدمة المولى صاحب العصر والزمان.

علي/العراق

حيّا الله القائمين والعاملين على هذه الجريدة الأكثر من رائعة.

جزيتم جميعاً خيراً. وبارك الله بكم.

انتظر امامي/ الصومال

تشكرون على الجهد الرائع، واللهم صلِّ على محمد وآل محمد

زينب المقرم / العراق

هل تعلم؟ انّ:

- **السيد محمد (سبع الدجيل رضي الله عنه) المدفون في مدينة (بلد) هو أكبر أعمام الإمام المهدي عليه السلام.**
- **عمر الإمام المهدي عليه السلام حينما بدأت الغيبة الكبرى كان ٧٤ عاماً.**
- **السفير الأول للإمام المهدي عليه السلام تقلّد منصب النيابة والسفارة عام ٢٦٠ هـ.**
- **الحسين بن منصور الحلاج ادّعى السفارة عن الإمام المهدي عليه السلام.**